# مصحف المُخَلِّصِيِّ المخطوط سنة ٣٥٣هـ

## دراسة وصفية تحليلية

أ. د. غانم قدوري الحمد

**الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت بالعراق**

- من مواليد تكريت بالعراق عام ١٩٥٠م.
- نال درجة الماجستير في علم اللغة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م بأطروحته "**رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية**". كما حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد عام ١٩٨٥م بأطروحته "**الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**"، والرسالتان مطبوعتان.
- له العديد من المؤلفات والدراسات والتحقيقات العلمية المنشورة، منها: تحقيق كتاب "**التحديد في الإتقان والتجويد**" لأبي عمرو الداني، و" **التمهيد في علم التجويد**" لابن الجزري.
- البريد الشبكي: hamad1370@yahoo.co.uk

## الملخص

موضوع البحث دراسة المصحف الذي كتبه الخطاط المُلَقَّبُ بالمُخَلِّصِيِّ سنة ٣٥٣هـ = ٩٦٤م، دراسة وصفية، تتألف من أربعة مباحث : الأول في التعريف بالمصحف، وتاريخ كتابته، وكاتبه. والثاني في بيان طريقة رسم الكلمات في المصحف، وعلامات الشكل فيه. والثالث في وصف فواتح السور، وفواصل الآيات، والأجزاء والأحزاب . والرابع في عرض الزخارف الفنية في المصحف.

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج، وفي مقدمتها تطابق النص القرآني في المصحف، الذي مر على كتابته ما يقرب من ألف عام، مع جميع المصاحف المعروفة اليوم، والحمد لله رب العالمين.

## المقدمة

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله سيدِنا محمد، وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين، أما بَعْدُ

فإنَّ للمصاحف المخطوطة قيمةً تاريخيةً وعلميةً وفنيةً كبيرةً، فكل مصحف من تلك المصاحف يُعَدُّ وثيقةً تُعَبِّرُ عن جهد أهل العصر الذي كُتِبَ فيه، وهو يَحْكِي شَكْلَ الخط وطريقة الرسم وعلامات الضبط في ذلك العصر، وفواصل الآيات وفواتح السور، وغير ذلك مما تشتمل عليه المصاحف، ومن المفيد عقد دراسات وصفية وتحليلية لكل مصحف، تكشف عما فيه من الجوانب المشار إليها، لتكون بين أيدي الباحثين بَعْدَ حينٍ صورةٌ أكثر شمولاً ودقة عن شكل المصحف وتطوره خلال العصور.

ولا شك في أن مصاحف القرون الأولى تحتل الصدارة في مثل هذه الدراسة، لأنها تكشف عن جوانب مهمة تتعلق بالمصاحف، غاب بعض تفاصيلها عن الدارسين المعاصرين، ولم تتوقف عندها طويلاً المصادرُ القديمةُ، ومن هنا جاء اختياري (مصحف المُخَلِّصِيِّ المخطوط سنة ٣٥٣هـ = ٩٦٤م) [(١)]، المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى في طهران، لدراسته في هذا البحث، فهو يعود إلى منتصف القرن الرابع الهجري، ويسبق مصحف ابن البواب المخطوط سنة ٣٩١هـ، بنصف قرن تقريباً، ولم يسبق أن وقف عنده الدارسون.

(١) أصل هذا البحث مُقَدَّمٌ إلى مؤتمر (المخطوطات العربية) الثاني، الذي أقامه قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت يومي ١١-١٢/ ٣/ ٢٠١٣م، وسيطبع ضمن وقائع المؤتمر، وقد راجعت البحث وزدت عليه موضوعات لم تكن فيه، منها (أوهام النسخ وطريقة معالجتها في المصحف)، ومنها (القراءة التي ضُبِطَ بها مصحف المخلصي)، ومنها (المصحف الذي اتخذه الخطاط إماماً له في النسخ).

ويمكن التعريف بمصحف المخلصي من خلال المباحث الآتية :

**المبحث الأول** : تعريف بالمصحف، وتاريخه، وكاتبه

**المبحث الثاني** : الرسم والشكل في المصحف

**المبحث الثالث** : فواتح السور، وفواصل الآيات، والأجزاء والأحزاب

**المبحث الرابع** : الزخارف الفنية في المصحف

ومن تمام التعريف بهذا المصحف وخصائصه الكتابية والفنية موازنته بوثائق تاريخية تعود لزمن كتابة المصحف، مثل كتاب (الكُتَّابِ) لابن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ، الذي تحدث فيه عن أشكال الحروف، وعلامات الشَّكْلِ والرَّقْمِ في زمانه، أو نماذج خطية معاصرة للمصحف، مثل مصحف ابن البواب الذي خَطَّهُ سنة ٣٩١هـ في مدينة السلام (بغداد).

ويمثل مصحف المُخَلِّصِي مرحلة متقدمة في تطور شكل المصحف موازنة بما كانت عليه المصاحف العثمانية الأولى، المجردة من علامات الشكل، وفواتح السور، ورؤوس الآي، والخُمُوس والعُشُور، ومن المفيد تتبع الظواهر الكتابية والفنية التي ظهرت في هذا المصحف، في مصاحف القرون السابقة، للكشف عن أصول تلك الظواهر، والوقوف على ما زاده هذا الخطاط من ظواهر، أو ما أحدثه من تطوير.

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث طريق الإيجاز، والاكتفاء بعدد من الأمثلة التي تخص كل ظاهرة فيه، حتى لا يخرج البحث عن الحجم الذي يناسب النشر في المجلات العلمية، لأن استيفاء أمثلة كل ظاهرة مما يتعلق بالرسم أو الضبط أو العدد سوف يضاعف صفحات البحث.

ولا يفوتني في هذا المقام توجيه الشكر إلى الأستاذ الفاضل حسين مرعشى،

الأستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة شيراز، الذي أرسل لي نسخة مصورة من المصحف، وأتاح لي ذلك فرصة دراسته، وتقديم هذا البحث عنه، جزاه الله خيراً، على جهوده في خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم وعلومه.

والله تعالى ولي التوفيق.

**تكريت: ٢٠١٣/١١/٦م**

## المبحث الأول

## تعريف بالمصحف، وتاريخه، وكاتبه

يمكن أن يندرج في التعريف بالمصحف بيان عدد أوراقه، وقياس صفحاته، وعدد سطوره، والخط الذي كُتِبَ به، والتعريف بكاتبه، وتاريخ خطه، وأكثر هذه الجوانب في متناول البحث، إلا الحديث عن قياس صفحاته، فإن النسخة المصورة لا تسمح بالوصف الدقيق لذلك، وإن كانت تبدو ليست كبيرة الحجم.

**المطلب الأول: وَصْفُ المصحفِ**

أما عدد صفحات المصحف فإن الصفحة الأخيرة من المصحف التي تتضمن سورة الناس تحمل الرقم (٤٨٨)، لكن العدد الحقيقي للمصحف هو (٤٧٨) صحيفة، لأن ترقيم المصحف انتقل من الصحيفة (٣٢٩) إلى الصحيفة (٣٤٠)، وذلك للتشابه الحاصل بين الرقمين (٣٢٩) و(٣٣٩)، وهذه صورة الرقمين :

ومما يدل على أن ذلك ناتج عن خطأ في الترقيم، وليس ناتجاً عن سقوط أوراق من المصحف، أن النص القرآني متصل بين نهاية الصفحة (٣٢٩) وأول الصفحة (٣٤٠)، فالصفحة الأولى تنتهي بقوله تعالى من سورة سبأ : ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾، وتبدأ الصفحة الثانية بقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾.

وفي الصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً، إلا الصفحات التي تتضمن اسم السورة، فإن عدد سطورها ينقص سطراً واحدة، فتكون ثمانية عشر سطراً، أحدها السطر الخاص باسم السورة وعدد آياتها.

ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد بين ثماني كلمات إلى عشر كلمات.

ويسبق الصفحة الأولى من المصحف التي تتضمن سورة الفاتحة طُرَّةٌ مزخرفة، يتوسطها قوله تعالى من سورة الإسراء : ﴿ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾، ويبدو أن الورقة الأولى من المصحف قد سقطت، وكانت تتضمن صدر الآية المذكورة، وهو قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ﴾، (تنظر صورة رقم ١ في الملحق).

والمصحف مكتوب بخط تغلب عليه مسحة الخط الكوفي، لكن يبدو عددٌ من الحروف قد اكتسى قليلاً من الليونة، مما يشير إلى بدء التحول في كتابة المصاحف من الخط الكوفي إلى الخط اللين، الذي استعمله الخطاط في كتابة الآية في أول المصحف، وكتابة خاتمة المصحف، والذي استعمله بعد ذلك ابن البواب في كتابة مصحفه سنة ٣٩١هـ، وقد أطلق بعض الدارسين على هذا النوع الجديد من الخط (شبيه الكوفي)[1].

وسقط من المصحف ست ورقات، تبدأ بالورقة التي يحمل وجهها رقم (٤٦٨)، وأولها قوله تعالى من سورة الإنسان : ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ وينتهي ما سقط من المصحف بالورقة التي يحمل ظهرها الرقم (٤٧٩) ، وآخرها قوله تعالى من سورة الضحى : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا ﴾، وقام بعض الخطاطين بإكمال ما سقط من المصحف بخط النسخ، وفي حاشية الصفحة التي انتهى بها القسم الساقط من أصل المصحف كتابة بالفارسية تشير إلى أن إكمال خط الصفحات الساقطة من المصحف تم في شهر محرم من عام ١٣٥٧هـ، وهذه صورة ذلك :

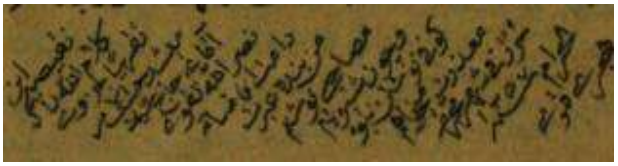

(١) ينظر : أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/ ٣٠٥.

واستعمل الخطاط المداد الأسود في كتابة المصحف، ويبدو أحياناً أقل سواداً بسبب تقادم الزمن، واستعمل اللون الأحمر في كتابة فواتح السور، إلا سورة الإخلاص فقد تفنن في كتابة فاتحتها، واستعمل المداد الأحمر أيضاً في كتابة السجدات في حواشي الصفحات، وكذلك الأسباع وأجزائها، لكنه استعمل المداد الأسود في كتابة الأجزاء، وكُتِبَتْ أرقام الصفحات بالمداد الأحمر، وليس هناك ما يؤكد كون ذلك الترقيم من الخطاط نفسه، فقد بدت أرقام الصفحات متشابهة على صفحات الجزء الساقط من المصحف، والصفحات الأخرى من أصل المصحف.

**المطلب الثاني : تعريف بالخطاط الذي كَتَبَ المصحف**

أما الخطاط الذي كَتَبَ المصحف فهو، كما أثبتَ اسمه في خاتمة المصحف : (علي بن محمد بن علي بن محمد الطَّبَرِيُّ المُخَلِّصِيُّ)، ولم أقف على ما يُعَرِّفُ بهذا الخطاط، لكن تلقيبه بالطبري يشير إلى أنه من أهل (طَبَرِستان)[(١)].

وإذا صَحَّتْ قراءتي لِلَقَبِهِ : (المُخَلِّصِي) فإنه قد يشير إلى مهنته أو مهنة والده أو بعض أجداده، وهذه صورة اسم الخطاط كما ورد في آخر المخطوط :

والمُخَلِّصِي نسبة إلى (المُخَلِّص)، وهو الذي يُخَلِّصُ الذهب من الغِشِّ ويفصل بينهما بالتعليق بالنار[(٢)].

---

(١) وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها مَن لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال، ومن أعيان بلدانها دهستان وجرجان وإستراباذ وآمل وهي قصبتها، والنسبة إليها (الطبري) (ينظر : ياقوت : معجم البلدان ٤/ ١٣، وابن الأثير : اللباب ٢/ ٢٧٤).

(٢) ينظر : السمعاني : الأنساب ٥/ ٢٢٨، والصفدي : الوافي بالوفيات ٣/ ١٩١. واشتهر بهذه النسبة أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي (ت٣٩٣هـ) (ينظر : السمعاني : الأنساب ٥/ =

ولا يمكن البت في أصل تلقيب الخطاط بهذا اللقب، فقد يكون هو مُخَلِّصاً، وقد يكون بعض آبائه كذلك، وعسى أن تظهر له ترجمة توضح ذلك، وتُعَرِّفُنَا بحياته، وكل ما يمكن قوله الآن هو أنه من أعيان القرن الرابع الهجري، فقد أثبت الخطاط تاريخ الفراغ من كتابة المصحف، وهو الرابع عشر من شهر رجب من عام ٣٥٣ من الهجرة، وهذه صورة خاتمة المصحف التي أثبتها بعد سورة الناس :

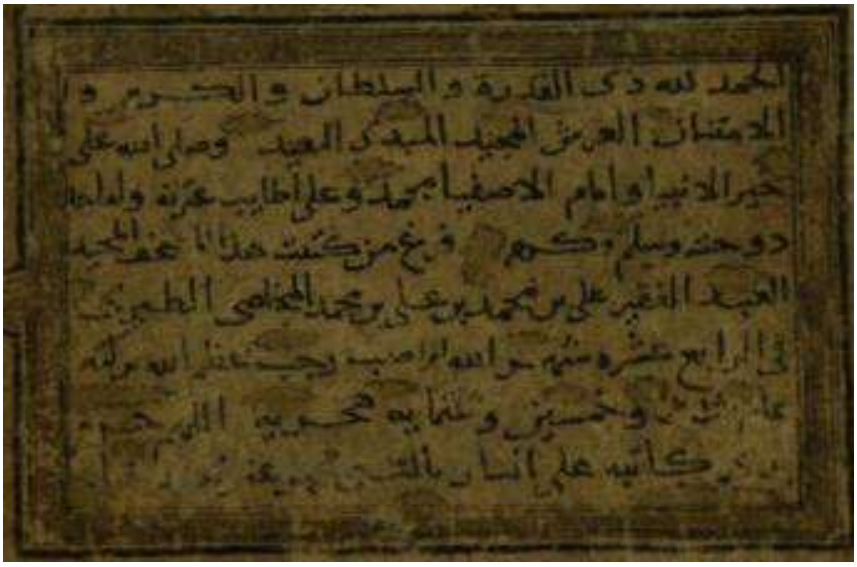

وكانت طَبَرِستان التي ينتسب إليها المُخَلِّصِيُّ كاتِبُ المصحف قد خضعت لسلطان البويهيين منذ سنة ٣٥١هـ، فقد دخلها ركنُ الدولةِ بنُ بُوَيْهِ في تلك السنة[١]، وكان البويهيون قد ترسخ سلطانهم بعد استيلاء أحمد بن بُوَيْهِ على بغداد سنة ٣٣٤هـ، وتلقيب الخليفة المستكفي له بمعز الدولة[٢].

=٢٢٨)، وله (المخلصيات) في الحديث (ينظر : حاجي خليفة : كشف الظنون ١/ ٥٨٩، و٢/ ١٦٣٩).

(١) ينظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣٢٦.

(٢) ينظر المصدر نفسه ٩/ ٢٦٨.

**المطلب الثالث : أوهام النَّسْخِ وطريقة معالجتها في المصحف**

ليس في مصحف المخلصي نَقْصٌ في نص القرآن الكريم، فهو يبدأ بسورة الفاتحة، وينتهي بسورة الناس، لكن ضخامة النص القرآني وما فيه من رسوم وعلامات، وانفراد الخطاط بالعمل عادة، قد يسمح بوقوع بعض الأخطاء، وهو ما حصل في مصحف المخلصي، فقد وقفتُ على عدد من الأخطاء في أثناء قراءتي للمصحف، لكن تلك الأخطاء تم استدراكها من قبل الخطاط نفسه على ما يبدو، إلا مواضع قليلة جداً فاته تصحيحها.

وكان المُخَلِّصِيُّ إذا فاتته كتابة كلمة كتبها في موضعها فوق السطر، وقد أحصيت أربعين موضعاً جرى إصلاحها بهذه الطريقة، وهذه صورة لعدد من تلك المواضع :

: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ [آل عمران ١٦٩].

: ﴿تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ﴾ [يوسف].

: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟﴾ [الحجر ٨٤].

: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ﴾ [النساء ١٠٢].

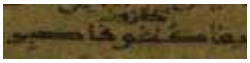
: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٤ فَٱصْبِرْ﴾ [الأحقاف].

وإذا طال النقص فإن الخطاط ربما أثبته بين السطرين، وذلك في :

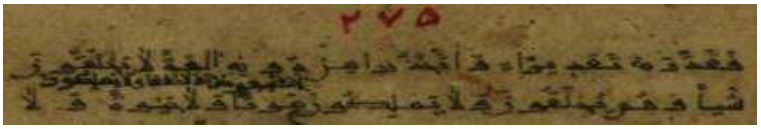

[الفرقان٢-٣]

[النساء ٢٥ – ٢٧]

وربما أحس الخطاط بما يسببه مثل هذه المعالجة من تشويه لمنظر المصحف، وصعوبة قراءة الكتابة بين السطرين فلجأ في مكان آخر إلى إلحاق النقص في حاشية الصحيفة بجانب الكتابة كما في المثال الآتي، ولم أضع صورة الصحيفة كاملة طلباً للاختصار:

[المائدة ٤٦، ص ٨٩، مع ملاحظة ضبط (مصدق) بالرفع بدل النصب]

وإذا كان الخطأ يخص زيادة على النص فإن المخلصي قام بشطب تلك الزيادة، وقد حصل ذلك في مواضع قليلة لا تتجاوز خمسة مواضع، وقد تكون الزيادة كلمة واحدة أو أكثر، ولعل الموضع الآتي في سورة إبراهيم هو أطول زيادة حصلت في المصحف، وضَرَبَ عليها الخطاط :

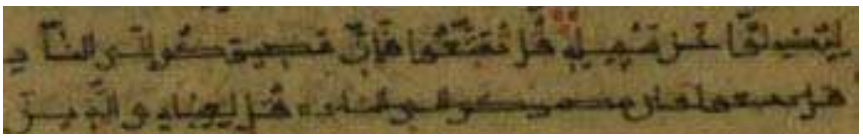

﴿لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾

وهذه الأخطاء، وإن كانت تؤثر على شكل المصحف وجماله، لكنها لا تُخِلُّ بالنص، وقد وقع في المصحف عدد قليل جداً من الأخطاء التي تؤثر في سلامة النص القرآني، فات الخطاط تصحيحها، وفات من قرأ في المصحف ذلك أيضاً، منها ما يتعلق بالضبط، مثل :

(برفع أزواج): ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي﴾[الأحزاب:٤].

(برفع أحب): ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٢٤].

(بنصب الأيمن) :﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ [مريم:٥٢].

ولا يتعلق الخلل في ضبط هذه الكلمات بقراءة أو وجه إعرابي ظاهر.

ومنها ما يتعلق بسقوط كلمة، فات ناسخ المصحف استدراكها، مثل سقوط كلمة (مفتريات) في قوله تعالى في سورة هود [١٣]، وموضعها في آخر السطر :

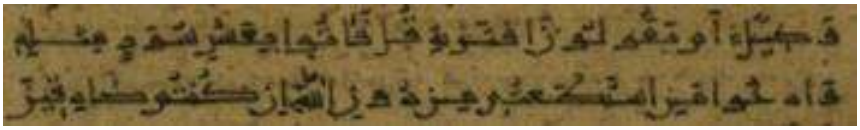

رحم الله علي بن محمد المخلصي، وغفر لنا وله.

## المبحث الثاني

## الرَّسْمُ والشَّكْلُ في مصحف المُخَلِّصِيِّ

يرتبط ظهور المصحف لأول مرة بعصر تَنْزِيل القرآن الكريم ، فلم يتأخر تدوين القرآن عن زمن التنزيل ، لكن الصورة الكاملة للمصحف لم تكتمل إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ، إذ إن كتابة القرآن الكريم مرت بمراحل ثلاث، تكفلت بالحديث المفصل عنها كتب علوم القرآن، وهي :

المرحلة الأولى : كتابتُهُ مفرقاً في الرِّقَاعِ في زمن النبي ﷺ.

المرحلة الثانية : جَمْعُهُ في الصُّحُفِ في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ.

المرحلة الثالثة : نَسْخُ الصُّحُفِ في المصاحف وتوزيعها على الأمصار الإسلامية في خلافة عثمان بن عفان ﷺ ، فتوحدت المصاحف التي بأيدي المسلمين ، وهي ترجع إلى ما كُتِبَ بين يدي النبي ﷺ، وصار رسم الكلمات في المصاحف العثمانية موضع عناية العلماء ، وتعلق به علم رسم المصحف ، وضبطه .

وكانت الكتابة العربية في عصر صدر الإسلام خالية من علامات الحركات ونِقَاط الإعجام، وكانت المصاحف العثمانية مُجَرَّدَةً من كل علامة أو زيادة على نص القرآن الكريم ، وقد أخرج الداني عن الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) ، قال: سمعتُ يحيى بن أبي كثير (ت ١٢٩هـ) يقول: «كان القرآن مُجَرَّداً في المصاحف ، فأَوَّلُ ما أَحْدَثُوا فيه النُّقَطَ على الياء والتاء ، وقالوا: لا بأسَ به هو نُورٌ له ، ثم أَحْدَثُوا فيها نُقَطاً عندَ مُنْتَهَى الآيِ ، ثم أَحْدَثُوا الفَوَاتِحَ والْخَوَاتِمَ»[(١)].

ويؤيد ما بَقِيَ من مصاحف قديمة ما ورد في هذه الرواية ، فلدينا مصاحف أو

(١) المحكم ص٢، والبيان في عدِّ آي القرآن ص١٣٠.

صفحات من مصاحف قديمة خالية من الزيادات التي حدثت في المصاحف ، إلا علامات قليلة ظهرت فيها، قد تكون حادثة فيها، كما يظهر ذلك في الصحيفة الآتية المصورة من مصحف جامع الحسين في القاهرة :

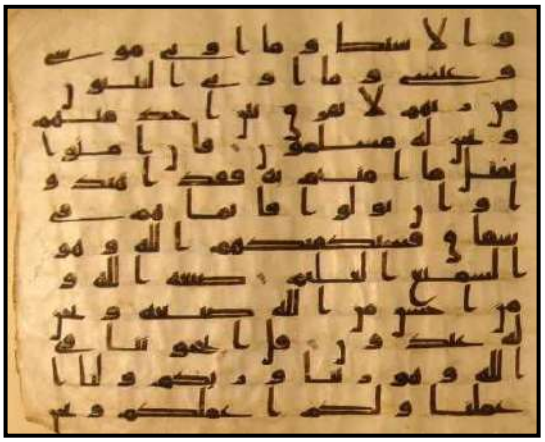

(من سورة البقرة الآية ١٣٦-١٣٩)

وسوف أتناول في هذا المبحث جانب الرسم في مصحف المُخَلِّصِيِّ، ثم جانب الشكل فيه، في مطلبين، وأتحدث في مطلب ثالث عن القراءة التي ضُبِطَ بها المصحف :

**المطلب الأول: الرسم العثماني في مصحف المُخَلِّصِيِّ**

يمتاز الرسم العثماني بخصائص كتابية حصرها بعض علماء الرسم في خمسة أبواب، هي: الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والوصل والفصل[(١)]. وأَوْجَبَ العلماء وأفتى الفقهاء بوجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف، قال الداني: «وسُئِلَ مالك – رحمه الله – هل يُكْتَبُ المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء، فقال: لا إلا على الكِتْبَةِ الأولى ...»، قال الداني: «ولا مخالف له في ذلك من

(١) ينظر: ابن وثيق : الجامع ص ٣١-٣٢.

علماء الأمة»[١].

وقال البيهقي: «مَن كتب مصحفاً فينبغي أن يُحافِظَ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يُغَيِّرَ مما كتبوه شيئاً ، فإنهم كانوا أكثرَ علماً ، وأصدقَ قلباً ولساناً، وأعظمَ أمانة مِنَّا، فلا ينبغي أن نَظُنَّ بأنفسنا استدراكاً عليهم»[٢].

ويبدو أن المخلصي لم يلتزم بالرسم العثماني التزاماً تاماً في كتابته للمصحف، خاصة إثبات الألفات المحذوفات، من غير مراعاة لكل ما نص عليه علماء الرسم في ذلك، ولعله يتابع في ذلك بعض فتاوى علماء العراق في زمانه، في جواز كتابة المصحف بالرسم القياسي، فقد نقل الداني عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت٣٣٦هـ) أنه قال :«وكان بعضُ الكُتَّابِ لا يُغَيِّرُ رَسْمَ المصحفِ الأوَّلِ»[٣]، ويعني قوله هذا أن هناك مَنْ يُغَيِّرُ رَسْمَ المصحف، ويكتب بحسب ما قرره علماء العربية من قواعد الهجاء (الإملاء)، ويؤكد ذلك ما قاله القاضي أبو الطيب الباقلاني (ت٤٠٤هـ) : «وفي الجملة فإنَّ كُلَّ مَنِ ادَّعَى أنه يَجِبُ على الناس رَسْمٌ مخصوص وَجَبَ عليه أن يُقِيمَ الحجة على دعواه ، وأنَّى له بذلك »[٤].

ولعل الخطاطين الذين كتبوا المصاحف ونَحَوْا في كتابتهم منحى علماء العربية في مطابقة المرسوم للمنطوق، من أمثال المخلصي وابن البواب البغدادي، قد استندوا إلى ما فهموه من كلام هؤلاء الفقهاء من جواز كتابة القرآن بالرسم القياسي الذي ضَبَطَ قواعده علماء العربية، ويجد المتتبع للمصاحف المخطوطة في بلدان المشرق

(١) المقنع ص ١٢٤ ، وينظر: المحكم ص١١ .
(٢) شعب الإيمان ٤/ ٢١٩ ، والسيوطي: الإتقان ٦/ ٢٢٠٠ .
(٣) المحكم ص .
(٤) : الانتصار ٢/ ٥٤٩

الإسلامي أمثلة أخرى لمصاحف لم يلتزم خطاطوها بكل خصائص الرسم العثماني، على عكس مصاحف المغاربة والأندلسيين الذين كانت لهم معرفة تامة بالرسم العثماني والعناية بمؤلفاته.

ويطول الحديث إذا قصدنا إثبات كل ما خالف فيه مصحف المخلصي قواعد الرسم العثماني، وأكتفي بالإشارة إلى أمثلة من ذلك من فاتحة الكتاب وأول سورة البقرة، من خلال الجدول الآتي :

| ت | السورة | الآية | الرسم العثماني | الرسم في مصحف المخلصي |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الفاتحة | ٢ | ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ | العالمين |
| ٢ | الفاتحة | ٤ | ﴿مَٰلِكِ﴾ | مالك |
| ٣ | الفاتحة | ٦ | ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ | الصراط |
| ٤ | البقرة | ٢ | ﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾ | الكتاب |
| ٥ | البقرة | ٧ | ﴿غِشَٰوَةٞ﴾ | غشاوة |
| ٦ | البقرة | ٩ | ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ | يخادعون |
| ٧ | البقرة | ١٤ | ﴿شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ | شياطينهم |
| ٨ | البقرة | ١٥ | ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ | طغيانهم |
| ٩ | البقرة | ١٦ | ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ | الضلالة |
| ١٠ | البقرة | ١٦ | ﴿تِجَٰرَتُهُمۡ﴾ | تجارتهم |
| ١١ | البقرة | ١٧ | ﴿ظُلُمَٰتٖ﴾ | ظلمات |
| ١٢ | البقرة | ١٩ | ﴿أَصَٰبِعَهُمۡ﴾ | أصابعهم |
| ١٣ | البقرة | ١٩ | ﴿ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ | الصواعق |
| ١٤ | البقرة | ١٩ | ﴿بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ | بالكافرين |

وأبقى المخلصي عدداً من الألفات المحذوفات في الرسم العثماني كما هي، والتي اعتاد علماء العربية إثباتها بحسب قواعدهم، من ذلك حذف ألف (يا) التي للنداء، فقد رسمها هكذا :  (يا أيها)، و  (يا أهل).

كما رَسَمَ في مصحفه كثيراً من الكلمات كما هي في الرسم العثماني، على نحو ما نجد في الآيات التي نقلنا منها الكلمات التي أوردناها في الجدول، مثل رسمه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بزيادة الواو وحذف الألف، ورسمه ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ بالواو بدل الألف، وهناك أمثلة كثيرة جداً على ذلك أكتفي بأمثلة منها في ما يأتي :

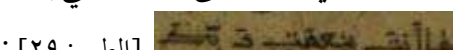 [الطور: ٢٩] : رسم هاء التأنيث تاء مبسوطة.

[آل عمران:١٤٤] : زيادة ياء.

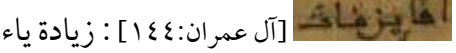 [القمر: ٦] : حذف الواو.

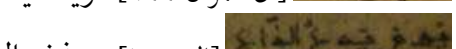 [الأعراف: ١٤٥] : زيادة واو.

ومن الظواهر الكتابية القديمة التي بقيت في المصحف توزيع حروف الكلمة الواحدة في آخر سطر وأول السطر اللاحق، مثل كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾[١٤]، وكلمة ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾[١٧]، فجاءت النون في الكلمة الأولى في أول السطر اللاحق، وكذلك التاء من الكلمة الثانية،(تنظر الصحيفة في الملحق صورة رقم ٤)، ومثل ذلك أيضاً:

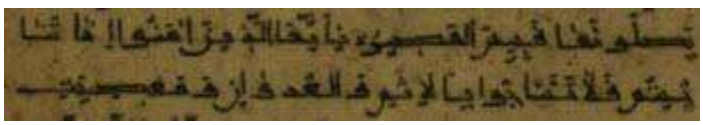

فقد توزعت كلمة (تناجيتم) [المجادلة: ٩] على سطرين، ومثل ذلك :

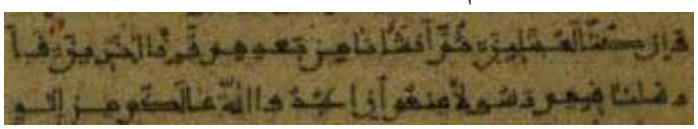

كذلك توزعت كلمة (فأرسلنا) [المؤمنون:٣١] على سطرين.

ولا يتسع المقام ولا يسمح الوقت بتتبع جميع ما يتعلق بموضوع الرسم في هذا المصحف كلمةً كلمةً، مما وافق فيه الخَطَّاط الرسم العثماني، أو خالفه فيه، وهو موضوع جدير بالبحث، ويمكن أن يكشف عن مذهب كُتَّاب المصاحف في القرن الرابع الهجري في رسم الكلمات في المصحف.

وعلى الرغم من أن علي بن محمد المخلصي لم يلتزم في المصحف بالرسم العثماني التزاماً تاماً، وأثبت رسم كثير من الكلمات على حسب ما تقتضيه قواعد علماء العربية في الرسم الإملائي القياسي، فإن من الوارد التساؤل عن المصحف الذي اتخذه المخلصي إماماً له في عمله، وإلى أي من المصاحف العثمانية الخمسة ترجع أصول هذا المصحف.

قد يجد الدارس صعوبة كبيرة في ربط مصحف المخلصي بأحد المصاحف العثمانية المشهورة الخمسة، لمرور أكثر من ثلاثة قرون على نسخ تلك المصاحف، وما حصل خلالها من تطور في الكتابة العربية، وقد ظهر أثر بعض ذلك التطور في مصحف المخلصي، لكن هناك طريقة يمكن أن توصل الباحث في هذا المضمار إلى نتيجة، وهي تتبع طريقة رسم الكلمات التي اختلف رسمها في المصاحف العثمانية في مصحف المخلصي، ثم النظر في التشابه بين ما أثبته المخلصي في مصحفه في رسم تلك الكلمات، وما امتاز به كل مصحف من المصاحف العثمانية الخمسة في رسمها.

وكان علماء القراءة والرسم قد اعتنوا بحصر الكلمات التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها، فقد ذكرها أبو عبيد في كتابه (فضائل القرآن)[١]، وكذلك فعل ابن أبي داود في (كتاب المصاحف)[٢]، ومكي بن أبي طالب في كتابه (الهداية إلى

(١) ينظر : فضائل القرآن ص ٣٢٨-٣٣٣.

(٢) ينظر : كتاب المصاحف ١/ ٢٤٥-٢٨٢.

بلوغ النهاية)[١]، والداني في كتابه (المقنع)[٢]، والمهدوي في كتابه(هجاء مصاحف الأمصار)[٣]، والشيرازي في كتابه(كشف الأسرار)[٤]، وغير هؤلاء[٥].

وقد جمعتُ أشهر الكلمات التي اختلفت فيها المصاحف المذكورة في المصادر السابقة في الجدول الآتي، وذكرت أولاً طريقة رسمها في مصحف المخلصي، ليتسنى الموازنة بين رسمها فيه ورسمها في المصاحف الخمسة الأخرى :

| ت | السورة | الآية | المخلصي | مدني | مكي | كوفي | بصري | شامي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البقرة | ١١٦ | وقالوا اتخذ | وقالوا | وقالوا | وقالوا | وقالوا | قالوا |
| ٢ | = | ١٣٢ | ووصى بها | وأوصى | ووصى | ووصى | ووصى | وأوصى |
| ٣ | آل عمران | ١٣٣ | وسارعوا | سارعوا | وسارعوا | وسارعوا | وسارعوا | سارعوا |
| ٤ | النساء | ٦٦ | إلا قليلاً | قليل | قليل | قليل | قليل | قليلاً |
| ٥ | المائدة | ٥٣ | ويقول الذين | يقول | يقول | ويقول | ويقول | يقول |
| ٦ | المائدة | ٥٤ | من يرتد | يرتدد | يرتد | يرتد | يرتد | يرتدد |
| ٧ | الأنعام | ٣٢ | وللدار الآخرة | وللدار | وللدار | وللدار | وللدار | ولدار |
| ٨ | الأنعام | ١٣٦ | شركاؤهم | **شركاؤهم** | شركاؤهم | شركاؤهم | **شركاؤهم** | **شركائهم** |
| ٩ | الأعراف | ٣ | تذكرون | تذكرون | تذكرون | تذكرون | تذكرون | يتذكرون |
| ١٠ | الأعراف | ٤٣ | وما كنا | وما كنا | وما كنا | وما كنا | وما كنا | ما كنا |
| ١١ | الأعراف | ٧٥ | قال الملأ | قال | قال | قال | قال | وقال |

(١) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ٣/ ٣٢٣-٣٢٦.

(٢) ينظر المقنع ص ٢٧٢-٢٩١.

(٣) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ص ٩٧-١٠٢.

(٤) ينظر : كشف الأسرار ص ١٠٠-١٠٥.

(٥) أحصيت في كتابي (رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية) الكلمات التي اختلفت في رسمها المصاحف العثمانية، وعرضت ما قاله العلماء في بيان سبب اختلاف رسمها (ينظر: رسم المصحف ص ٦٩٣-٧١٠.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٢ | التوبة | ١٠٠ | تجري تحتها | تحتها | من تحتها | تحتها | تحتها | تحتها |
| ١٣ | التوبة | ١٠٧ | والذين اتخذوا | الذين | والذين | والذين | والذين | الذين |
| ١٤ | الإسراء | ٩٣ | قل سبحان | قل | قال | قل | قل | قال |
| ١٥ | الكهف | ٣٦ | خيراً منها | منهما | منهما | منها | منها | منهما |
| ١٦ | الكهف | ٩٥ | مكني | مكني | مكنني | مكني | مكني | مكني |
| ١٧ | الأنبياء | ٤ | قل ربي | قل | قل | قال | قل | قل |
| ١٨ | الأنبياء | ٣٠ | أو لم ير | أو لم | ألم | أو لم | أو لم | أو لم |
| ١٩ | المؤمنون | ٨٧ | سيقولون لله | لله | لله | لله | الله | لله |
| ٢٠ | المؤمنون | ٨٩ | سيقولون لله | لله | لله | لله | الله | لله |
| ٢١ | المؤمنون | ١١٢ | قال كم لبثتم | قال | قال | قل | قال | قال |
| ٢٢ | المؤمنون | ١١٤ | قال إن لبثتم | قال | قال | قل | قال | قال |
| ٢٣ | الفرقان | ٢٥ | ونُزِّلَ الملائكة | ونزل | وننزل | ونزل | ونزل | ونزل |
| ٢٤ | الشعراء | ٢١٧ | وتوكل | فتوكل | وتوكل | وتوكل | وتوكل | فتوكل |
| ٢٥ | النمل | ٢١ | ليأتيني | ليأتيني | ليأتينني | ليأتيني | ليأتيني | ليأتيني |
| ٢٦ | القصص | ٣٧ | وقال موسى | وقال | قال | وقال | وقال | وقال |
| ٢٧ | يس | ٣٥ | وما عملته | وما عملته | وما عملته | وما عملت | وما عملته | وما عملته |
| ٢٨ | المؤمن | ٢١ | أشد منهم | منهم | منهم | منهم | منهم | منكم |
| ٢٩ | المؤمن | ٢٦ | أو أن يظهر | وأن | وأن | أو أن يظهر | وأن | وأن |
| ٣٠ | الشورى | ٣٠ | فبما كسبت | بما | فبما | فبما | فبما | بما |
| ٣١ | الزخرف | ٧١ | تشتهي | تشتهيه | تشتهي | تشتهي | تشتهي | تشتهيه |
| ٣٢ | الرحمن | ١٢ | والحب ذو | ذو | ذو | ذو | ذو | ذا |
| ٣٣ | الرحمن | ٧٨ | ذي الجلال | ذي | ذي | ذي | ذي | ذو |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٤ | الحديد | ١٠ | وكلاً وعد | وكلاً | وكلاً | وكلاً | وكلاً | وكلٌّ |
| ٣٥ | الحديد | ٢٤ | الله هو الغني | الله الغني | هو الغني | هو الغني | هو الغني | الله الغني |
| ٣٦ | الشمس | ١٥ | ولا يخاف (١) | فلا يخاف | ولا يخاف | ولا يخاف | ولا يخاف | فلا يخاف |

إن موازنة ما ورد في المصاحف الخمسة مع ما ورد في مصحف المُخَلِّصِيِّ تكشف عن قرب هذا المصحف من المصحف الكوفي، أكثر من المصاحف الأخرى، فحين انفرد المصحف الكوفي بإثبات ألف قبل الواو في: ﴿أَوَ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر ٢٦]، نجد أن المخلصي قد وافق المصحف الكوفي في رسم هذه الكلمة كما يظهر في صورة الآية المذكورة:

وقد وافق المُخَلِّصِيُّ المصحفَ الكوفيَّ في جميع الكلمات المذكورة في الجدول سوى كلمتين انفرد بهما مصحف الكوفة، هما: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ﴾ في الأنبياء [٤]، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ في يس [٣٥]، فجاءت الكلمة الأولى مرسومة في مصحف المخلصي (قُل) ، والثانية مرسومة (عَمِلَتْهُ) ، ولعله رسمهما جاء بناء على قراءتهما على هذا النحو.

ووافق المُخَلِّصِيُّ المصحفَ الشاميَّ في كلمة واحدة انفرد بها، وهي (إلا قليلاً) في سورة النساء [٦٦]، ، وهي في جميع المصاحف (قليل): ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ويمكن تفسير عدم موافقة مصحف المخلصي مصحفاً بعينه من المصاحف الخمسة باعتماده على أحد الاختيارات في القراءة في ضبط المصحف، ورسم الكلمات على ما يوافقها.

(١) هذا الحرف من القسم الذي سقط من المصحف وأعيدت كتابته لاحقاً، كما تقدم في الدراسة.

**المطلب الثاني : الشكل والنقط في مصحف المُخَلِّصِيِّ**

حَرَصَ العلماء بالقرآن من الصحابة وكبار التابعين على بقاء المصاحف مُجَرَّدَةً كما كانت ، وأشهر الآثار المنقولة في هذا الصدد ما رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «جَرِّدُوا القرآنَ، ولا تَخْلِطُوا به ما ليس منه »، وفي رواية «ولا تَلْبِسُوا بِهِ ما ليس منه» (١).

لكن انتشار الإسلام وإقبال الناس على قراءة القرآن ، وظهور اللحن في لسان العرب وفي قراءة القرآن، حَمَلَ العلماء على التفكير في ضبط الكتابة العربية باختراع علامات للحركات وتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، ووضع قواعد النحو(٢).

ولدينا عدد من الروايات التاريخية التي تُبَيِّنُ جهود العلماء في القرنين الأول والثاني الهجريين في اختراع الوسائل التي حققت من خلالها الكتابة العربية تمثيل الأصوات التي ليس لها رموز كتابية ، وتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، وتَنْسُبُ أكثر المصادر اختراع أول نظام لتمثيل الحركات في الكتابة العربية إلى أبي الأسود الدؤلي البصري (ظالم بن عمرو ت ٦٩هـ) ، فإنه بعد أن رأى ظهور اللحن على ألسنة الناس، ووقوعه في قراءة القرآن ، اختار كاتباً فَطِناً ، وقال له: «خُذِ المصحفَ وصِبْغاً يخالفُ لَوْنَ المِدَاد ، فإذا فَتَحْتُ شَفَتَيَّ فانْقُطْ واحدةً فوق الحرف ، وإذا ضَمَمْتُهَا فاجعلِ النقطةَ إلى جانب الحرف ، وإذا كَسَرْتُهَا فاجعلِ النقطة في أسفله، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانْقُطْ نقطتين ، فابتدأ المصحف حتى أتى على آخره»(٣).

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٣٩٢ ، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ٢/ ٥١٤-٥١٥ ، والداني في المحكم ص١٠.

(٢) ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١١ ، والداني: المحكم ص١٨

(٣) ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤١ ، وينظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٥، والداني:=

ونقل مؤلفو كتب التصحيف رواية مفادها أن التصحيف فشا في الكتابة العربية في خلافة عبد الملك بن مروان التي امتدت بين سنتي (٦٥-٨٦هـ) ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كُتَّابِه في العراق، وكانت ولايته على العراق بين سنتي (٧٥-٩٥هـ) وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة في الصور علامات تميز بينها ، فوضعوا النِّقَاطَ أفراداً وأزواجاً، ويقال : إن نصر بن عاصم هو الذي قام بذلك، وكانت وفاته سنة ٩٠هـ[١].

ومضى قرن من الزمان وكُتَّاب المصاحف يستعملون نَقْطَ الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، لكن استعمال نِقَاط الإعجام إلى جانب نِقَاط الإعراب أثقلَ الكتابةَ وأتعبَ الكُتَّابَ، لحاجتهم إلى لونين أو أكثر من الحِبْرِ ، وقد يُشَوِّشُ ذلك على القارئ ، لاحتمال التباس نَقْطِ الإعراب بنَقْطِ الإعجام ، مما جعل عالم العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) يُفَكِّرُ في طريقة جديدة لعلامات الحركات ، فاستعمل الحروف الصغيرة بدلاً من النِّقَاط الحُمْرِ التي استعملها أبو الأسود الدؤلي.

ونقل الداني عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: «الشَّكْلُ الذي في الكتب مِن عَمِلِ الخليل، وهو مأخوذ من صُوَرِ الحروف، فالضمة واو صغيرةُ الصورة في أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف» [٢].

وذكر الداني أيضاً أن الخليل بن أحمد جعل علامات للهمزة والتشديد والرَّوم

---

= المحكم ص٦-٧.

(١) ينظر: حمزة الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف ص٢٧، وأبو أحمد العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١٣، والصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص١٣-١٤.

(٢) المحكم ص٧.

والإشمام[١]، فجعل على الحرف المشدَّد ثلاث سِنَّات(ـــّـ)، وأخذه من أول شديد ، فإذا كان خفيفاً جعل عليه رأس خاء (خ) ، وأخذه من أول خفيف[٢].

وإذا نظرنا في نِقاط الإعجام في مصحف المخلصي وجدنا أنه استعمل نقاط الإعجام على نحو ما استقر عليه العمل بها عند المشارقة، في الحروف التي اختلف المشارقة والمغاربة في نقطها، فالفاء منقوطة بواحدة من فوقها، والقاف منقوطة باثنتين من فوقها أيضاً، وهذه صورتها في المصحف :

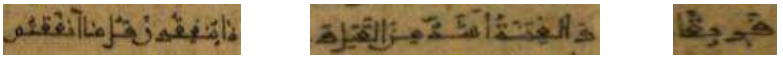

﴿فَرِيقًا﴾، ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾

وخلا المصحف من علامات الرَّقْم، وهي العلامات التي توضع على الحروف المهملة، زيادة في تمييزها عن الحروف المعجمة، قال ابن درستويه : «النَّقْطُ على ضربين : نَقْطٌ مَحْضٌ، كنَقْطِ الباء والتاء والثاء والياء والنون، وضَرْبٌ قد يجري مَجرى النَّقْطِ، كرَقْمِ الحاء والراء والسين والصاد والعين، وفي كل واحد من النَّقْطِ والرَّقْمِ ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته»[٣].

والحروف المهملة في الكتابة العربية التي لها نظير منقوط سبعة، هي : ح د ر س ص ط ع، وقد اكتفى كثير من كُتَّابِ العربية في الزمن القديم في تمييزها عن غيرها بإعجام مماثلاتها، وتركها خالية من الإعجام، «وبالغ اللغويون في نقط المهمل بخلاف جهة نظيره أو تصويره تحته صغيراً »[٤].

أما علامات الحركات فإن المخلصي استعمل العلامات التي ابتكرها الخليل،

(١) ينظر: المحكم ص٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٧.

(٣) كتاب الكتاب ص ٩٥.

(٤) الجعبري : جميلة أرباب المراصد ص ٧٦٥.

وحلت محل نقاط الإعراب التي وضعها الدؤلي، وهي تشمل : الحركات الثلاث، والتنوين، والشدة، والهمزة، والمدة، وهذا بيان لتلك العلامات في المصحف:

**علامة السكون:**

أما السكون فإن المخلصي لم يستعمل له علامة، وترك الحروف الساكنة غُفْلاً من غير علامة، لأن السكون عَدَمُ الحركة[١]، فهو لا يمثل صوتاً معيناً ، ولعل ذلك هو الذي جعل بعض نُقَّاط العراق لا يضعون للسكون علامة أصلاً [٢]، لكن جمهور النُّقَّاط استعملوا للسكون علامة، لتمييز الحرف المحرك من غيره، واستعمل الخليل وسيبويه للسكون رأس خاء ، أخذوه من أول (خفيف)[٣]، لكن ظهرت علامات أُخرى ٱسْتُعْمِلَتْ في المصاحف للدلالة على السكون. وذَكَرَ الداني أربع علامات للسكون، هي[٤]:

١. جَرَّةٌ فوق الحرف المُسَكَّن، وهو مذهب أهل الأندلس.

٢. دَارَةٌ صغيرة فوق الحرف، وهي الصفر الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم، وهو مذهب أهل المدينة.

٣. رأس خاء، مأخوذة من أول خفيف[٥]، وهو مذهب أهل العربية : الخليل وسيبويه ومن تابعهما.

٤. هاء ، وهو مذهب بعض أهل العربية .

---

(١) ينظر : ابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ٦٧.

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص٥٦، والجعبري: جميلة أرباب المراصد ص٧٥٨، والتنسي: الطراز ص٩٧.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٩، والداني: المحكم ص٧و٥١، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٤٧.

(٤) ينظر : المحكم ص٥١-٥٢، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٤٥-٤٨.

(٥) ذكر ابن درستويه أن علامة الحرف الساكن جيم غير معقفة ولا محققة مأخوذة من أول جيم الجزم (كتاب الكُتَّاب ص٩٨) ، وأشار إلى ذلك أبو داود في كتاب أصول الضبط (ص٤٥) .

**علامات الحركات :**

استعمل المخلصي الحروف الصغيرة للحركات الثلاث، فالفتحة ألف صغيرة مستوية فوق الحرف، والكسرة مثلها تحت الحرف، والضمة واو صغيرة فوق الحرف، لكن الضمة قد تبدو أشبه بالراء الصغيرة، وهو ما قد يفسر قول ابن درستويه في كتابه الكُتَّاب : «فأما الشكل الذي هو صورٌ للحركات والسكون فأربعة أشياء: الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والوقفة، وهي رُقُومٌ مشتقة من حروف أسمائها ، فَرَقْمُ الحركات الثلاث راءٌ غيرُ مُحَقَّقَةٍ في الوجوه الثلاثة ، وهي مأخوذة من راء الحركة ، وقد زِيدَتْ على رَقْمِ الضمة علامة تُفَرِّقُ بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو، لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج » (١).

ويلاحظ في المصحف أن المخلصي جعل الفتحة قبل الألف صغيرة قائمة (ا)، وجعل الكسرة كذلك في بعض المواضع، خاصة قبل ياء المد، وهذه صورة للحركات الثلاث في المصحف :

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

﴿ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾ [البقرة:٢٨٠]

**علامة التنوين:**

علامة التنوين في المصحف حركتان، لكن المخلصي جعلها متراكبتين ومستويتين، من غير ملاحظة لتغيير وضعهما مع كل حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين من حيث الإظهار والإدغام والإخفاء والقلب، ونَصَّ علماء

(١) كتاب الكُتَّاب ص ٩٨.

الضبط على أن علامتي التنوين ترسمان متراكبتين قبل حروف الحلق الستة (ء هـ ع ح غ خ )، ومتتابعتين قبل بقية الحروف[1]، وهذه نماذج من صور التنوين في مصحف المخلصي :

التنوين المرفوع :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾

التنوين المنصوب :

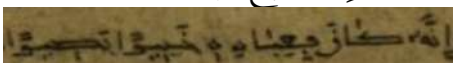

﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾

التنوين المجرور :

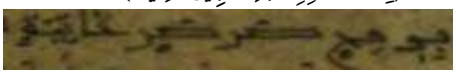

﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾

ومما اعتنى به علماء الضبط بيان موضع علامتي تنوين النصب من الألف المبدلة منه عند الوقف، وذكروا أربعة مذاهب في ذلك، هي[2]:

أن تجعل العلامتان معاً على الألف، مع انفصالهما عنها.

أن تجعلا معاً على الحرف الذي قبل الألف.

أن توضع الحركة على حرفها، وعلامة التنوين على الألف.

أن توضع علامة الحركة على حرفها، ثم تعاد مع علامة التنوين فتوضعان على الألف.

وأخذ المخلصي بالمذهب الثاني، فجعل علامتي التنوين المنصوب على الحرف الذي قبل الألف، كما هو واضح في مثال التنوين المنصوب الذي أوردته قبل قليل.

---

(١) ينظر : الداني : المحكم ص٦٨-٦٩، والمقنع ص٣٠٩-٣١٠، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٠-١٤، والتنسي : الطراز ص٤٨.

(٢) ينظر : الداني ص٦٠ – ٦١، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٢١-٢٢.

**علامة الشدة:**

التشديد هو علامة الإدغام[١]، وللتشديد عند علماء الضبط المتقدمين علامتان[٢]:

الأولى: رأس شين من غير نقاط هكذا: (ّ)، فوق الحرف، وهي التي اخترعها الخليل، وذكرها سيبويه[٣].

الثانية: دال فوق الحرف إذا كان مفتوحاً، وتحته إذا كان مكسوراً، وأمامه إذا كان مضموماً، وبعضهم يجعل معها علامات الحركات، وهو مذهب أهل المدينة، وتابعهم عليه أهل الأندلس[٤]، ووصف ابن وثيق هذه العلامة بأنها مثلُ قُلاَمَةِ الظُّفُرِ[٥].

واشتهرت العلامة الأُولى عند المشارقة في المصاحف وغيرها[٦].

وقال نصر الهوريني: «إذا كان الحرف المشدَّد مكسوراً فَلَكَ في وضع الخَفْضَةِ تحت الشدة طريقان: إما أن تضعها تحت الحرف، وهو أحسن ...، وإما أن تضعها فوق الحرف وتحت الشدة، وهذه الطريقة الثانية للمشارقة فقط في المكسور، وهي طريقة المغاربة في المفتوح والمضموم يجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة، فيكون شكل المفتوح عندهم على صورة شكل المكسور عندنا على الطريقة الثانية، فتنبَّه لهذا ...»[٧].

---

(١) الخليل: العين ١/ ٢٩.

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص٤٩ والمقنع ص ٣١٣، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٥٠، والتنسي: الطراز ص٩٨.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٩، والداني: المحكم ص٦.

(٤) ينظر: الداني: المحكم ص٥٠.

(٥) الجامع ص١٧٢.

(٦) ينظر: الداني: المحكم ص٤٩، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص٥٠.

(٧) المطالع النصرية ص٢٠٨.

واستعمل المخلصي رأس الشين علامة للحرف المشدد، وموضعها فوق الحرف، وجَعَلَ الكسرة معها تحت الحرف، والضمة والفتحة فوقَ الحرفِ، لكن تحت الشدة، وهذه أمثلة من المصحف للحركات مع الشدة :

الشدة مع الفتحة :

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ﴾

الشدة مع الضمة : 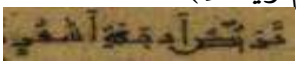

﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ ، ﴿تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ﴾

الشدة مع الكسرة : 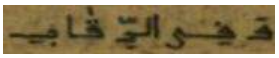

﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ ، ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾

وتدل طريقة المخلصي في وضع الحركات مع الشدة على أنَّ وضع الفتحة والضمة فوق الحرف، تحت الشدة، ليست طريقة خاصة بالمغاربة كما ذكر نصر الهوريني، بل هي مشرقية الأصول.

والمشهور استعمال رأس الشين علامة للتشديد فوق الحرف المشدد، ووضع علامات الحركات معها، الفتحة والضمة فوق الشدة، والكسرة تحت الحرف، ووجدت في مصحف قديم مخطوط في إشبيلية سنة (٦٢٤هـ) أن الكاتب وضع علامة الفتحة فوق الحرف تحت الشدة، كما يظهر بشكل واضح في اسم الله المعظم في المصحف : ().

ولم تتحدث كتب الضبط عن هذا المذهب كثيراً، وأشار إليه الشيخ نصر الهوريني على أنه مذهب لأهل المغرب، وحَذَّرَ المشارقة من أن يقع اللبس لديهم بينه وبين التشديد المكسور، لأن أهل المشرق قد يضعون الكسرة فوق الحرف تحت الشدة، خاصة في غير المصحف، فيقع اللبس، فقال : «فتنبه لهذا، لئلا ترى مثل

ذلك في كتابتهم وشكلهم فتظنه مكسوراً، مع أنه مفتوح»[١].

**علامة الهمزة :**

الهمزة أحد حروف العربية الثمانية والعشرين، وهي التي نجدها في أول ترتيب الحروف ( أ ب ت ...)، وكان يُطْلَقُ عليها لفظ (الألف)، لأن «لفظة الألف كانت مختصة بالهمزة»[٢]، ثم غلب إطلاق لفظ الألف على مدة الفتحة في مثل (كان)، وصارت الهمزة مختصة بالحرف الأول من الأبجدية.

والهمزة حرف مستثقل في النطق «لأنه بَعُدَ مخرجها»[٣]، ومن ثم فإن كثيراً من العرب كانوا يُخَفِّفُونَهَا أو يُسَهِّلُونَهَا في النطق، بحذفها أو إبدالها واواً أو ياء أو ألفاً، والتسهيل«لغة قريش وأكثر أهل الحجاز،...والتحقيق لغة تميم وقيس»[٤]، وانسحب ذلك على طريقة رسمها، فرسمها أهل التحقيق ألفاً أينما وقعت، وبأي حركة تحركت، ورسمها أهل التسهيل ألفاً في أول الكلمة، وبحسب ما تؤول إليه في التخفيف في المواضع الأخرى[٥].

وجرى أكثر رسم الهمزة على مذهب أهل التسهيل، قال الداني : «إن أكثر الرسم ورد على التخفيف، والسبب في ذلك كونه لغة الذين وَلُوا نسخ المصاحف زمن عثمان -رحمه الله- وهم قريش ... فلذلك ورد أكثر الرسم على التسهيل، إذ هو المستقر في طباعهم والجاري على ألسنتهم» [٦].

---

(١) المطالع النصرية ص٢٠٨.

(٢) الإستراباذي : شرح الشافية ٣/ ٣٢٠.

(٣) سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٤٨.

(٤) ابن يعيش : شرح المفصل ٩/ ١٠٧.

(٥) ينظر : الفراء : معاني القرآن ٢/ ١٣٤، و٣/ ٣٠، وابن السراج : كتاب الخط ص ١١٧، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦.

(٦) المحكم ص ١٥.

وقُرِئَ القرآن بتحقيق الهمزة وتسهيلها، واحتاج من يقرأ بالتحقيق إلى تمييز الألفات والواوات والياءات التي تُنْطَقُ همزةً، عن تلك التي تُنْطَقُ حسب دلالة رموزها، وكانت المصاحف الأولى مجردة من أي علامة للهمزة، ولم يستعمل أبو الأسود الدؤلي علامة لها، لكن بعض نُقَّاطِ المصاحف بعده استعملوا لها نقطة بالصُّفْرَةِ أو الحُمْرَةِ[١]، واخترع الخليل لها علامة، وهي رأس العين[٢]، وصار للهمزة في المصاحف علامتان : النقطة بالصفرة أو الحمرة، ورأس العين، وغلب استعمال رأس العين بعد زوال استعمال النقاط للدلالة على الحركات والعلامات الأخرى.

واستعمل المخلصي رأس العين للدلالة على الهمزة في مصحفه، لكنه لم يستعملها في جميع مواضع الهمزة، واكتفى أحياناً بوضع الحركة في موضع الهمزة، ويطول تتبع صور رسم الهمزة في المصحف، ومن ثم سأقتصر على ذكر أمثلة لطريقة إشارته إلى الهمزة :

١.علامة الهمزة في أول الكلمة : اكتفى المخلصي باستعمال الحركة للدلالة على الهمزة في أول الكلمة، فيضع الفتحة فوق الألف للدلالة على الهمزة المفتوحة، والضمة فوق الألف للدلالة على الهمزة المضمومة، والكسرة تحت الألف للدلالة على الهمزة المكسورة، وذلك نحو :

﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ﴾ ، ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾

٢.علامة الهمزة الممدودة في أول الكلمة : استعمل المخلصي الألف الصغيرة

(١) ينظر : الداني : المحكم ص١٤٧و١٤٨، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص١٣٠ و١٣٤، وابن وثيق : الجامع ص١٦٧.

(٢) ينظر : ابن درستويه : كتاب الكتاب ص٩٩، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ١٦٣.

القائمة، بعد الألف، للدلالة على الهمزة الممدودة، وذلك نحو :

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ ، ﴿ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ ، ﴿ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ﴾

٣.علامة الهمزة المتوسطة : استعمل المخلصي رأس العين للدلالة على الهمزة المتوسطة الساكنة بعد ضمة، وكذلك المفتوحة بعد ضمة، والمكسورة بعد فتحة، نحو :

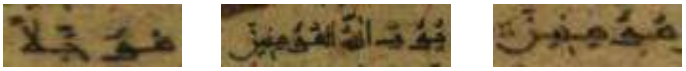

﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾

وإذا وقعت الهمزة المتوسطة بعد ألف فإن المخلصي لم يرسم لها صورة إذا كانت مفتوحة، ورسمها على الواو إذا كانت مضمومة، وقد يرسم المكسورة ياء من غير رأس العين، وذلك في نحو:

﴿إِذَا جَآءَكَ﴾، ﴿فَجَزَٰٓؤُهُۥ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿طَآئِفَةٌ﴾ ، ﴿شَعَـٰٓئِرَ﴾

٤.علامة الهمزة في آخر الكلمة : اكتفى المخلصي برسم علامة الحركة للدلالة على الهمزة المفتوحة أو المضمومة أو المكسورة بعد الألف في آخر الكلمة، وذلك نحو :

﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾ ، ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ ، ﴿وَلِلنِّسَآءِ﴾ ، ﴿وَمَا دُعَآءُ﴾

**علامة المدة :**

إذا وقع بعد أحد حروف المد الثلاثة الواو والياء والألف همزةٌ أو حرفٌ ساكنٌ مخفف أو مشدد فإن أهل الضبط يضعون فوق حروف المد مَطَّةً دلالة على زيادة تمكينهن[(١)]، واستعمل المخلصي تلك العلامة في مصحفه في مواضع المد الواجب

(١) ينظر: الداني: المحكم ص٥٤، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص١٠٩، والتنسي: الطراز ص١٠٩.

المتصل، وهو ما كانت فيه حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، وظهرت تلك العلامة في صور الكلمات التي أوردتها قبل قليل في ما وقعت فيه الهمزة بعد ألف، وكذلك ظهرت في نحو :

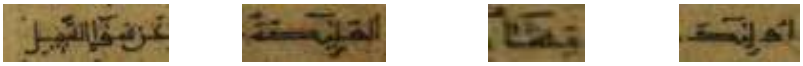

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ، ﴿عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾

ولم يستعمل المخلصي علامةً لهمزة الوصل، وترك ألفها من غير علامة، كذلك فعل ابن البواب في مصحفه الذي خطه في مدينة بغداد سنة ٣٩١هـ.

**المطلب الثالث: القراءة التي ضُبِطَ بها مصحفُ المُخَلِّصِيِّ:**

اشتهرت سبعُ قراءاتٍ للقرآنِ الكريمِ، هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأُلْحِقَتْ بها ثلاث قراءات أخرى، هي قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وكانت المصاحف -خاصة في العصور المتأخرة - تُضْبَطُ بإحدى هذه القراءات.

وتحديد القراءة التي ضُبِطَ بها مصحفٌ ما يقتضي تتبع الكلمات المختلف فيها بين القراء في ذلك المصحف، والنظر في القراءة التي تتطابق مع ما موجود في المصحف، في جميع الكلمات المختلف فيها، وحين وازنت بين ما ورد في المصحف في سورة البقرة من قراءات وبين قراءات القراء العشرة لم تتطابق واحدة منها مع طريقة ضبط الكلمات المختلف فيها في المصحف، وهو ما يدفع إلى التساؤل عن حقيقة القراءة التي ضُبِطَ بها المصحف، وقبل محاولة الإجابة على هذا التساؤل أذكر عدداً من القراءات الواردة في المصحف، في سورة البقرة، وموازنتها بقراءات القراء العشرة.

(١):﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾[البقرة:٩] ، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وما يُخَادِعُونَ) بالألف، وقرأ الباقون من العشرة، وهم عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (وما يَخْدَعُونَ)[١].

وفي مصحف المخلصي : (يَخْدَعُونَ) بغير ألف، وهذه صورة ذلك في المصحف : 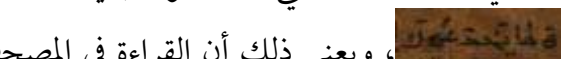 ، ويعني ذلك أن القراءة في المصحف موافقة لواحدة من قراءات عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وخلف.

(٢): ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨] ، قرأ يعقوب (فلا خوفَ) بفتح الفاء من غير تنوين، وقرأ بالرفع والتنوين[٢].

وفي مصحف المخلصي (فلا خوفٌ) ، بالرفع والتنوين، موافقاً قراءة غير يعقوب من العشرة.

(٣): ﴿تُفَدُوهُمْ﴾ [البقرة:٨٥] ، قرأ نافع وأبو جعفر وعاصم والكسائي ويعقوب (تُفَادُوهُم) بألف، وقرأ الباقون (تفدوهم) بغير ألف[٣].

وفي مصحف المخلصي (تَفْدُوهُم) من غير ألف : 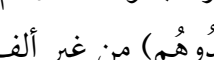 ، موافقاً قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وخلف.

(٤): ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٨] ، قرأ حمزة والكسائي وخلف، وفي رواية عن أبي بكر عن عاصم (جَبْرَئِيلَ) بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة، وقرأ ابن كثير (جَبْرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة، وقرأ الباقون (جِبْرِيلَ) بكسر الجيم والراء من غير همزة[٤].

---

(١) ينظر : ابن الجزري : تقريب النشر ٢/ ٤٤٩.
(٢) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ٤٥٢.
(٣) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ٤٥٨.
(٤) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ٤٦٠.

وفي مصحف المخلصي (وجَبْرَئِيلَ) : بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة، موافقاً قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبي بكر عن عاصم.

(٥): ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] ، قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الباقون (يَطْهُرْنَ) بسكون الطاء وضم الهاء[١].

وفي مصحف المخلصي (يَطْهُرْنَ) : ، موافقاً قراءة غير المذكورين من القراء العشرة.

(٦): ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾ [البقرة:٢٨٠]، قرأ عاصم بتخفيف الصاد، والباقون بتشديدها[٢].

وفي مصحف المخلصي (تَصَّدَّقُوا) بتشديد الصاد : ، موافقاً قراءة غير عاصم من القراء العشرة.

(٧): ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] ، قرأ حمزة والكسائي وخلف (وكتابِهِ) بالتوحيد، وقرأ الباقون (وكُتُبِهِ) بالجمع[٣].

وفي مصحف المخلصي (وكُتُبِهِ): 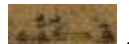 ، موافقاً قراءة غير الثلاثة المذكورين: حمزة والكسائي وخلف.

وقد تكفي هذه الأمثلة السبعة في استخلاص نتيجة مفادها أن القراءة التي في مصحف المخلصي لا تتوافق بجميع حروفها مع إحدى القراءات العشر، ويتضح ذلك من الجدول الآتي الذي يُلَخِّصُ ما ورد في الأمثلة المذكورة :

---

(١) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ٤٦٩.

(٢) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ٤٧٦.

(٣) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ٤٧٧.

| الكلمة / القارئ | يَخْدَعُونَ | خَوْفٌ | تَفْدُوهُمْ | جَبْرَئِيلَ | يَطْهُرْنَ | تَصَدَّقُوا | كُتُبِهِ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نافع | | ✓ | | | ✓ | ✓ | ✓ |
| ابن كثير | | ✓ | ✓ | | ✓ | ✓ | ✓ |
| عاصم | ✓ | ✓ | | أبو بكر | حفص | | ✓ |
| حمزة | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | | ✓ | |
| الكسائي | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | | ✓ | |
| أبو عمرو | | ✓ | ✓ | | ✓ | ✓ | ✓ |
| ابن عامر | ✓ | ✓ | ✓ | | ✓ | ✓ | ✓ |
| أبو جعفر | ✓ | ✓ | | | ✓ | ✓ | ✓ |
| يعقوب | ✓ | | | | ✓ | ✓ | ✓ |
| خلف | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | | ✓ | |

ولا يخفى على القارئ حين النظر في الجدول عدم التطابق الكامل لِمَا ورد في مصحف المخلصي من قراءات مع القراءات العشر جميعاً، فليس ثم قراءة إلا وقد خالفها بموضعين أو أكثر، ويدعو ذلك إلى البحث عن تفسير لهذه الظاهرة المتعلقة بالقراءة التي ضُبِطَ عليها المصحف(١).

ولعل البحث في تأريخ القراءات القرآنية يمكن أن يقدم تفسيراً مقبولاً لتلك الظاهرة، ويتعلق ذلك بما قام به ابن مجاهد البغدادي المتوفى سنة ٣٢٤هـ من تمييز

(١) استوقفني ضبط كلمة (فيخرج) في قوله تعالى : ﴿فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُ﴾ في البقرة [٧٤]، وكلمة (تنكحوا) في قوله تعالى : ﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ في البقرة [٢٢١]، فلم يستقم ضبط الكلمتين مع أي من القراءات الصحيحة المشهورة أو الشاذة، فلعله خطأ من الكاتب.

سبع قراءات صحيحة مشهورة جمعها في كتابه (السبعة في القراءات)، ومن ثم قيل: إن ابن مجاهد أول مَن سَبَّعَ السبعة[١]، وكانت القراءات المشهورة المقروء بها قبله كثيرة العدد، وهي تمثل اختيارات القراء الذين عاشوا في القرنين الثاني والثالث، قال مكي ابن أبي طالب : «إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يَسْهُلُ حفظه وتنضبط به القراءة ... وأول من اقتصر على هؤلاء [السبعة] أبو بكر بن مجاهد»[٢].

وقال أبو الفضل الرازي وهو يتحدث عن قراء الأمصار الخمسة : مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام: «على أن الناس قد كانوا يؤلفون في القراءات في ما بعد الأئمة الخمسة، فيقدِّمون فيها ما شاؤوا عدداً من الأئمة، من الخمسة وغيرهم، ولم يكونوا مِمَّا يعرفون التسبيعُ بحالٍ ... على نحو ما نجده في كتاب أبي حاتم وأبي عبيد وغيرهما، فإنك تجد في كل واحد عدداً كثيراً من الأئمة وحروفهم تجاوز الخمسة والسبعة والعشرة ... »[٣].

وإذا كانت القراءات قبل ابن مجاهد كثيرة العدد، وهي تشمل ما قرأ به القراء العشرة، وما اختاره غيرهم من القراء وعلماء القراءة في القرنين الثاني والثالث[٤]، فإن القراءة التي ضُبِطَ بها مصحف المخلصي يمكن أن تكون واحدة من تلك القراءات أو الاختيارات التي أخرجها من دائرة الإقراء بها اقتصار ابن مجاهد على

(١) ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١/ ١٣٩.

(٢) الإبانة ص ٤٧-٤٨.

(٣) معاني الأحرف السبعة ص ٣٢٦، وينظر : ابن الجزري : النشر ١/ ٣٤.

(٤) ينظر عن تلك الاختيارات البحث الموسوم : الاختيار في قراءة القرآن، ضمن كتاب : أبحاث في علوم القرآن (ص ٣٥-٧١).

السبعة، لكن تحديد صاحب تلك القراءة يحتاج إلى دراسات تتعلق بوصف القراءات والاختيارات القديمة التي قرأ بها سوى العشرة، وهو ما لا تزال الدراسات حوله محدودة[١].

(١) لاحظ الدكتور طيار آلتي قولاج هذه الظاهرة في (المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ) نسخة متحف طوب قابي سراي، الذي نشره سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، وقال (ص ٨٦) في الدراسة التي كتبها عن هذه المسألة في مقدمة المصحف : (إشارات التشكيل والتنقيط في مصحف طوب قابي لا تتفق بكاملها مع أي من القراءات السبع أو العشر المشهورة).

## المبحث الثالث

## فواتح السور، وفواصل الآيات، والأجزاء والأحزاب

كانت المصاحف العثمانية مجردة من العلامات، خالية من فواتح السور، وعلامات رؤوس الآيات، والأجزاء والأحزاب، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن علامات الحركات، وكَرِهَ عدد من علماء القرون الأولى الزيادة على نص القرآن ما ليس منه، لكن العلماء ترخصوا في إثبات فواتح السور، وعلامات رؤوس الآيات، والأجزاء والأحزاب، وعاش المخلصي في عصر ارتفعت فيه الكراهة، وأثبت الخطاطون تلك الزيادات في المصاحف، وتابعهم المخلصي في ذلك، على النحو الآتي :

**(١) فواتح السور** :

كتب المخلصي في فاتحة كل سورة اسم السورة وعدد آياتها، بالمداد الأحمر، من غير زخرفة، على هذا النحو[(١)]:

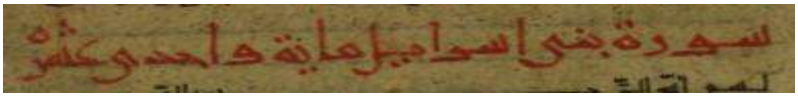

وخص فاتحة سورة الإخلاص بزخرفة متميزة، كما خصها بطريقة متميزة في الخط، وهذه صورة فاتحتها :

(١) أخطأ المخلصي في كتابة اسم سورة الأنبياء، فكتب مكانها سورة طه، لكنه أثبت عدد آياتها على الصواب.

ويستثنى من ذلك أول الفاتحة، وأول سورة البقرة، فقد اكتفى بالزخرفة التي جعلها في أول السورتين، من غير أن تظهر في داخلها كتابة، وهذه صورتها :

ويُعَدُّ ما فعله المخلصي في فواتح السور مرحلة متقدمة في موقف كتاب المصاحف من الفواتح، فلم تكن للسور في المصاحف الأولى فواتح، وكان الكُتَّابُ يتركون سطراً بين السورتين من غير كتابة شيء فيه، ثم ظهرت السلسلة في موضع ذلك السطر(١)، واعتنى الخطاطون بزخرفتها، ثم ظهرت في المرحلة اللاحقة كتابة اسم السورة وعدد آياتها، كما هو في هذا المصحف، لكن المخلصي لم يرسم زخارف في فواتح السور، سوى الفاتحة والبقرة والإخلاص، واستقر الأمر بعد ذلك على إثبات فواتح السور، قال الداني: «والناس في جميع أمصار المسلمين ... لا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آيها ... »(٢).

وذكر المخلصي في فواتح السور عدد آيات كل سورة، موافقاً بالجملة عدد أهل الكوفة(٣)، لكنه وقع في بعض الأوهام(٤)، هذا إذا كان قد رسم فواتح السور بيده.

---

(١) المحكم ص١٧ ، والبيان في عدِّ آي القرآن ص١٣٠

(٢) المقنع ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٣) ذكر أن عدد آيات سورة الكهف ١١١، وهو موافق لعدد أهل البصرة، وهي عند أهل الكوفة ١١٠ (ينظر: الداني: البيان ص ١٧٩)، وحصل مثل ذلك في عدد آيات سورة النمل، والصافات، والقتال، ولعله وَهِمَ في ذلك.

(٤) من ذلك أنه ذكر أن عدد آيات سورة ق٤٠، والصواب ٤٥، وأن عدد آيات سورة الطور ٤٠،=

**(٢) علامات رؤوس الآيات :**

لم تكن في المصاحف العثمانية الأُولى علامات تدل على رؤوس الآيات ، وأول ما ٱسْتُعْمِلَ في المصاحف للدلالة عليها النِّقَاط الثلاث عند رأس الآية ، فقد أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في (فضائل القرآن) وغيره ، عن يحيى بن أبي كثير (ت ١٢٩هـ) أنه قال: «ما كانوا يعرفون شيئاً مما أُحْدِثَ في هذه المصاحف إلا هذه النُّقَطَ الثلاث عند رؤوس الآيات » [(١)].

واستعمل المخلصي في مصحفه تلك النُّقَطَ للدلالة على رؤوس الآيات، في أكثر المواضع، وقد يزيد عددها عن الثلاث لتكون أربعاً ، واستعمل في سورة الفاتحة وأول البقرة الدوائر المزخرفة، من غير إثبات رقم في داخلها، وتَرَكَ فراغاً في موضع بعض رؤوس الآي[(٢)]، وهذه نماذج لرؤوس الآيات في المصحف:

﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾ ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ ﴿وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨﴾

وٱسْتُعْمِلَ في المصاحف القديمة إلى جانب النِّقَاط الثلاث علامات للدلالة على أعداد الآيات ، وهو ما يُسَمَّى بالخُمُوس والعُشُور ، وذلك بوضع علامة عند رأس كل خمس آيات أو عشر آيات، وقد أخرج الداني عن الأوزاعي قال: «سمعت قتادة

=والصواب ٤٩، وأن عدد آيات سورة المجادلة ٢٩، والصواب ٢٢ (ينظر: الداني : البيان ص ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٢).

(١) فضائل القرآن ص٣٩٥، وينظر: والداني: المحكم ص١٦-١٧، والبيان في عدِّ آي القرآن ص١٣١.

(٢) ظهرت في الصفحات العشر الأولى من المصحف، ومواضع أخرى متفرقة، دوائر حمراء صغيرة عند رؤوس الآيات، لكنها ظهرت أيضاً في غير رؤوس الآي، وقد يشير ذلك إلى أن أحداً زاد هذه الدوائر في وقت لاحق، أما علامات رؤوس الآي في المصحف فهي النقاط، والراجح أنها من صنع المخلصي، فقد ظهرت في أكثر المواضع وقد أخذت مساحة من السطر، مما يؤكد أن رسمت في وقت كتابة المصحف، وليست مقحمة في وقت لاحق.

يقول: بَدَؤُوا فَنَقَّطُوا ، ثم خَمَّسُوا ، ثم عَشَّرُوا» [(١)]، وقد كَرِهَ عدد من علماء السلف من الصحابة والتابعين التعشير في المصحف ، وهو استعمال علامات للدلالة على أعداد الآيات، عند كل رأس عشر آيات علامة.

ومع ما أبداه عدد من العلماء من تحفظ على استعمال علامات الخُمُوس والعُشُور، فإن كُتَّابَ المصاحف والخطاطين استعملوا تلك العلامات، لمساعدة القارئ في المصحف على تلاوة حزبه، أو الوقوف عند الموضع الذي يبحث عنه في المصحف، وقد رَسَمَ المخلصي في حاشية المصحف علامةً للخُمُوس، وعلامةً للعُشُور، وتتميز علامة العُشُور بكِبَرِ صورتها بالنسبة لعلامة الخُمُوس، وهذه صور من تلك العلامات :

علامة الخُمُوس :

علامة العُشُور :

ووضع المخلصي علامة تبين موضع الخُمُوس والعُشُور في الآيات، وهي دائرة صغيرة بالصفرة، وإن كانت غير ظاهرة في بعض المواضع، وهذه صورتها :

واستعمل ابن البواب في مصحفه علامات الخُمُوس والعُشُور، على نحو ما استعملها المخلصي، لكنه زاد عليه بوضع حرف من حروف المعجم داخل علامة العشور، بحساب الجُمَّلِ، والتزم ابن البواب بوضع ثلاث نقاط عند رأس كل آية هكذا ، فإذا بلغت خمساً رسم شبه دائرة مذهبة في داخلها حرف (هـ) ، دلالة على عدد الخَمْسِ في حساب الجُمَّل هكذا فإذا بلغت الآيات عشراً وضع

(١) المحكم ص٢ و ١٥، والبيان في عد آي القرآن ص١٣٠.

في داخل الدائرة حرف (ي) الذي يدل على العشرة في حساب الجُمَّل هكذا فإذا انقضت خمس آيات أخرى وضع علامة للخَمْس، فإذا مرَّت خمس أُخرى وضع في داخل الدائرة حرف (ك) الذي يدل في حساب الجُمَّل على عدد العشرين ، وهكذا يستمر وضع العلامات داخل النص إلى آخر السورة.

والتزم ابن البواب أيضاً بوضع دائرة مزخرفة في حاشية الصحيفة مقابل السطر الذي فيه الدائرة التي تدل على العشور ، وكَتَبَ فيها العقود ، فمقابل حرف الياء (عشر)، ومقابل الكاف (عشرون)، ثم (ثلاثون)، و(أربعون) وهكذا إلى آخر السورة، هكذا :

وتبدو طريقة ابن البواب أكثر وضوحاً في الدلالة على أعداد الآيات، من خلال استعمال حروف المعجم للدلالة على الأعداد، لكن المخلصي لم يستعملها، ولعله كان يستحضر كراهة بعض علماء السلف لاستعمال حساب الجُمَّلِ في عَدِّ الآي[1]، وقد تطورت طريقة وضع علامات عَدِّ الآي حتى انتهت إلى استعمال رقم لكل آية، كما نرى في المصاحف المطبوعة.

**(٣) الأجزاء والأحزاب :**

اعتنى علماء القرآن من التابعين بإحصاء كلمات القرآن وحروفه وتقسيمه على أجزاء وأحزاب، ويُرْوَى أن الحجَّاج بن يوسف الثقفي جمع الحُفَّاظ والقُرَّاء في البصرة، وكان منهم الحسن البصري، وأبو العالية الرياحي، ونصر بن عاصم الليثي،

(١) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ص٣٩٤، والداني: المحكم ص١٥، والبيان في عد آي القرآن ص١٣٠.

وعاصم الجحدري ، ومالك بن دينار ، وطلب منهم أن يَعُدُّوا كلمات القرآن وحروفه ، ففعلوا[١].

وكان في كل مصر من الأمصار الخمسة: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام علماء يُرجع إليهم في عَدِّ آي القرآن وفي تجزئته وتحزيبه[٢]، وظهر من خلال ذلك عِلْمُ العَدَدِ القرآني الذي كُتِبَتْ فيه مؤلفات كثيرة[٣].

ولم يكن كُتَّابُ المصاحف في القرون الأولى يثبتون الأجزاء والأحزاب في المصاحف، لكنهم شعروا بعد ذلك بفائدة تحزيب القرآن للقارئ، قال الأندرابي (أحمد بن أبي عمر ت ٤٧٠هـ ) : «والفائدة للقارئ في معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عَرَفَ ذلك قدَّر أوراده في التراويح وغيرها تقديراً واحداً، فإذا أحب أن يختم القرآن في عشرة قرأ كل يوم وليلة عُشْراً منه ، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءاً من أجزاء العشرين ، وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين أو أقل منها أو أكثر ، إن شاء الله»[٤]، وقال علم الدين السخاوي: «وقد قُسِّمَ القرآن العزيز على ثلاث مئة وستين جزءاً لِمَنْ يريدُ حِفْظَ القرآن ، فإذا حَفِظَ كلَّ يوم جزءاً حَفِظَ القرآن في سَنَةٍ ، وهذه الأجزاء أسداس الأحزاب ، يعني أحزاب ستين» [٥].

وأثبت المخلصي من الأجزاء أسباع القرآن وأنصافها بالحمرة، على حواشي الصفحات، وهذه صورة ذلك :

---

(١) ينظر: الداني: البيان في عد آي القرآن ص٧٤، والسخاوي: جمال القراء ١/ ١٢٦، والزركشي: البرهان ١/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) ينظر: الداني: البيان في عدِّ آي القرآن ص٦٧-٧٠ .

(٣) ينظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٠، والداني: البيان في عد آي القرآن ( الدراسة ) ص٤-٧.

(٤) الإيضاح ص٢٧٢.

(٥) جمال القراء ١/ ١٦٣.

وأثبت المخلصي أيضاً أجزاء ثلاثين، بعضها بالحمرة، وبعضها بالسواد، من غير أن يَنُصَّ على رقم الجزء، وهذه صورة ذلك :

وسار ابن البواب على نهج المخلصي في إثبات أسباع القرآن على حواشي المصحف، وكذلك أجزاء الثلاثين وزاد أجزاء الستين، وهذه صورة الأسباع :

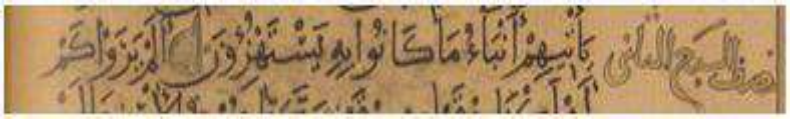

وصرح ابن البواب بأرقام الأجزاء، وهذه صورة ذلك :

**(٤) مواضع السجدات :**

ورد في القرآن الكريم الأمر بالسجود في عدد من الآيات ، والسُّنَّةُ السجودُ عند قراءة تلك المواضع ، أو سماع تلاوتها ، وهو ما يعرف بسجود التلاوة ، واعتنى المخلصي بإثبات علامة للسجدة في حواشي الصفحات، في عدد من مواضع السجدات، وليس جميعها، من غير إطار مزين، وهذه صورة ذلك:

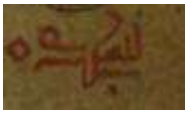

ووضع ابن البواب علامة السجدة في إطار مزخرف على هذا النحو:

## المبحث الرابع

## الزخارف الفنية في مصحف المُخَلِّصِيِّ

اتفق العلماء على تعظيم المصاحف، واستحباب تحسين كتابتها وتبيينها وإيضاحها[(١)]، واستعمل خطاطو المصاحف الأشكال الهندسية والنباتية والألوان في تزيينها، ويظهر ذلك في لوحات فنية بديعة في أول المصحف وخاتمته، وفي فواتح السور، وأُطُرِ الصفحات، وحاويات علامات رؤوس الآيات والأجزاء والأحزاب ونحوها.

وكانت المصاحف الأولى تقتصر على نص القرآن الكريم، وكانت الكتابة مجردة من العلامات والزيادات التي حصلت في المصاحف في العصور اللاحقة، وهناك مَن كره تلك الزيادات من الصحابة والتابعين، لكن الضرورة العملية أوجبت إثبات علامات الحركات ونقاط الإعجام، حتى لا يقع قارئ القرآن في اللحن وهو يقرأ القرآن، وكذلك الرغبة في تيسير القراءة على القارئ أدت إلى إثبات علامات رؤوس الآي والأجزاء ونحوها، ثم إن الشعور بتعظيم القرآن وإكرامه جعل الخطاطين يُجَوِّدُونَ خطوطهم، ويُزَيِّنُونَ المصاحف بتلك اللوحات الفنية البديعة التي تبعث في النفس الشعور بجلال القرآن الكريم، إلى جانب ما تُشِيعُهُ معاني الآيات من رغبة ورهبة، وطمأنينة وإخبات.

ولا يخلو مصحف المخلصي من استعمال الزخارف الفنية في تزيين صفحاته، وإن كانت بصورة أقل مما فعله ابن البواب في مصحفه، فقد اقتصر المخلصي على تزيين فاتحة المصحف، وأول سورة الفاتحة وأول البقرة، وعلامات الخموس

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢/ ٥٠٥، والنووي : التبيان ص١٧٣.

والعشور، وخاتمة المصحف، ولم يزين فواتح السور، ولم يصنع شَمْسَاتٍ (أي حاويات) للسجدات والأجزاء والأحزاب.

والزخارف التي أودعها المخلصي في مصحفه جديرة بالتحليل والدراسة، وهي وإن كانت تبدو قليلة، لكنها تبين قدرة فنية لدى المخلصي، والتي تجلت أيضاً في الخط الكوفي الجميل الذي كتب به المصحف، وسوف أكتفي بعرض نماذج من الزخارف الفنية في المصحف، تتجلى فيها الزخارف النباتية والأشكال الهندسية :

**فاتحة المصحف**

**أول سورة البقرة**

**الخموس والعشور**

**فاتحة سورة الإخلاص**

ولا يعني قولي : إن الزخارف الفنية في مصحف المخلصي أقل مما هي عليه في مصحف ابن البواب أن الجهود التي بذلها المخلصي في رسم تلك الزخارف كانت محدودة، فيكفي للتدليل على الجهد الكبير في إنجاز تلك الزخارف أن علامة الخُمُوس بلغت في المصحف (٥٥٠) علامة، والعُشُور (٥٠٣) علامة، ويمكن أن يكون في الصفحات المفقودة من أصل المصحف، والتي أعيدت كتابتها بخط النسخ (٥١) علامة للخموس، و(٤١) علامة للعشور، وذلك يعني أن المخلصي رسم بحدود (١١٤٥) علامة.

ولا شك في أن رسم كل علامة من علامات الخموس ، والعشور يحتاج وقتاً وجهداً قد يساوي الوقت والجهد الذي يحتاج خط المصحف نفسه.

وليس هناك ما يشير إلى أن مزخرفاً غير المخلصي قام بتلك الزخارف، والله أعلم.

## الخاتمة

كشفت هذه الدراسة الوجيزة عن أهم الخصائص التي تميز بها مصحف المُخَلِّصِيِّ، من الناحية الكتابية، والموضوعية، والفنية، والتي تتلخص في النقاط الآتية :

١. يتميز المصحف بإثبات تاريخ كتابته في خاتمته، وهو شهر رجب من سنة ٣٥٣هـ (=٩٦٤م)، وهو تاريخ متقدم، إذ تقل المصاحف المؤرخة من تلك الحقبة.

٢. يمثل الخط الذي كُتِبَ به المصحف مرحلة من مراحل تطور الخط العربي وانتقاله من الخط الكوفي ذي الخطوط المستقيمة إلى الخطوط اللينة، فعلى الرغم من غلبة مسحة الخط الكوفي على الخط الذي كُتِبَ به، فإن مظاهر التغير في رسم الحروف نحو الليونة بارزة فيه.

٣. برزت في المصحف ظاهرة استعمال الرسم القياسي في كثير من الكلمات التي تميز رسمها في المصاحف العثمانية بالحذف والزيادة والبدل، ويبدو أن ذلك استند إلى ما ذهب إليه بعض العلماء في ذلك الوقت من جواز كتابة المصحف بالرسم القياسي، خاصة إثبات الألفات المحذوفات.

٤. حافظ المخلصي على كتابة كثير من الكلمات بالرسم العثماني، من حيث حذف بعض الحروف أو زيادتها أو إبدالها، ويبدو المصحف أكثر ارتباطاً بالمصحف الكوفي، كما يدل على ذلك دراسة الكلمات التي اختلف في رسمها المصاحف العثمانية الخمسة.

٥. لم تتضح القراءة التي ضَبَطَ بها المخلصي المصحف، وقد أظهر تتبع القراءات الواردة في سورة البقرة عدم توافق ضبط الكلمات في السورة مع أي من القراءات العشر المشهورة، وهناك احتمال قوي أن يكون المصحف قد ضُبِطَ بما يوافق أحد

الاختيارات التي اختارها بعض علماء القراءة، قبل أن يجمع ابن مجاهد الناس على القراءات السبع.

٦. استعمل المخلصي في ضبط المصحف علامات الخليل بن أحمد التي استقر استعمال الكُتَّاب لها في المصاحف وغيرها منذ وقت مبكر، وتَمَيَّزَ استعماله لها بميزات، منها : وضع الفتحة والضمة تحت الشدة فوق الحرف.

٧. اعتنى المخلصي بإثبات علامات رؤوس الآيات، بوضع أربع نقاط عند رأس الآية، والنص على الخموس والعشور، والإشارة إلى أسباع القرآن وأنصافها، وكذلك أجزاء ثلاثين، والسجدات في حواشي الصفحات

٨. ذكر المخلصي في فاتحة كل سورة اسم السورة وعدد آياتها، وهو يوافق في ذلك عدد أهل الكوفة في الجملة.

هذه هي المعالم الرئيسة للمصحف، وهي تحتمل دراسة أوسع مما تقدم، تستوفي الكلام عن ظواهره الكتابية وغيرها، والله تعالى ولي التوفيق.

# نماذج مصورة من مصحف المُخَلِّصِيِّ

## الصورة رقم (١) : فاتحة المصحف

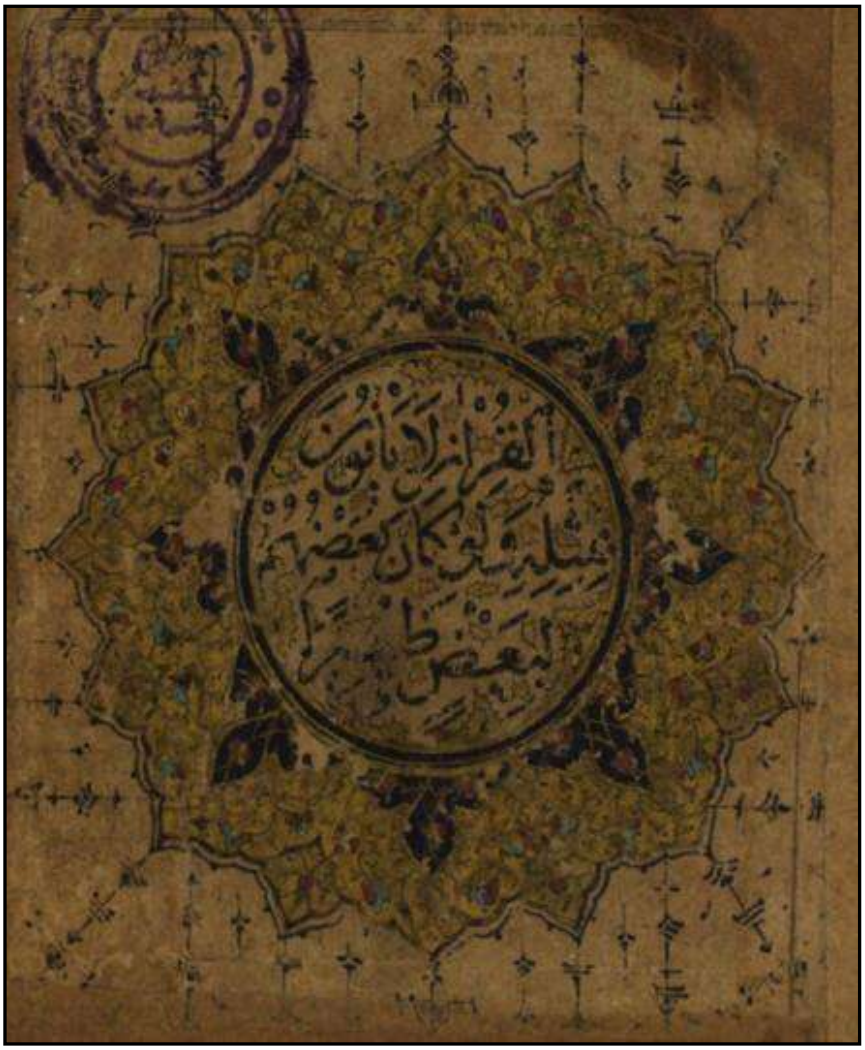

## الصورة رقم (٢) : سورة الفاتحة

## الصورة رقم (٣): أول سورة البقرة

## الصورة رقم (٤): الصفحة الثانية من سورة البقرة

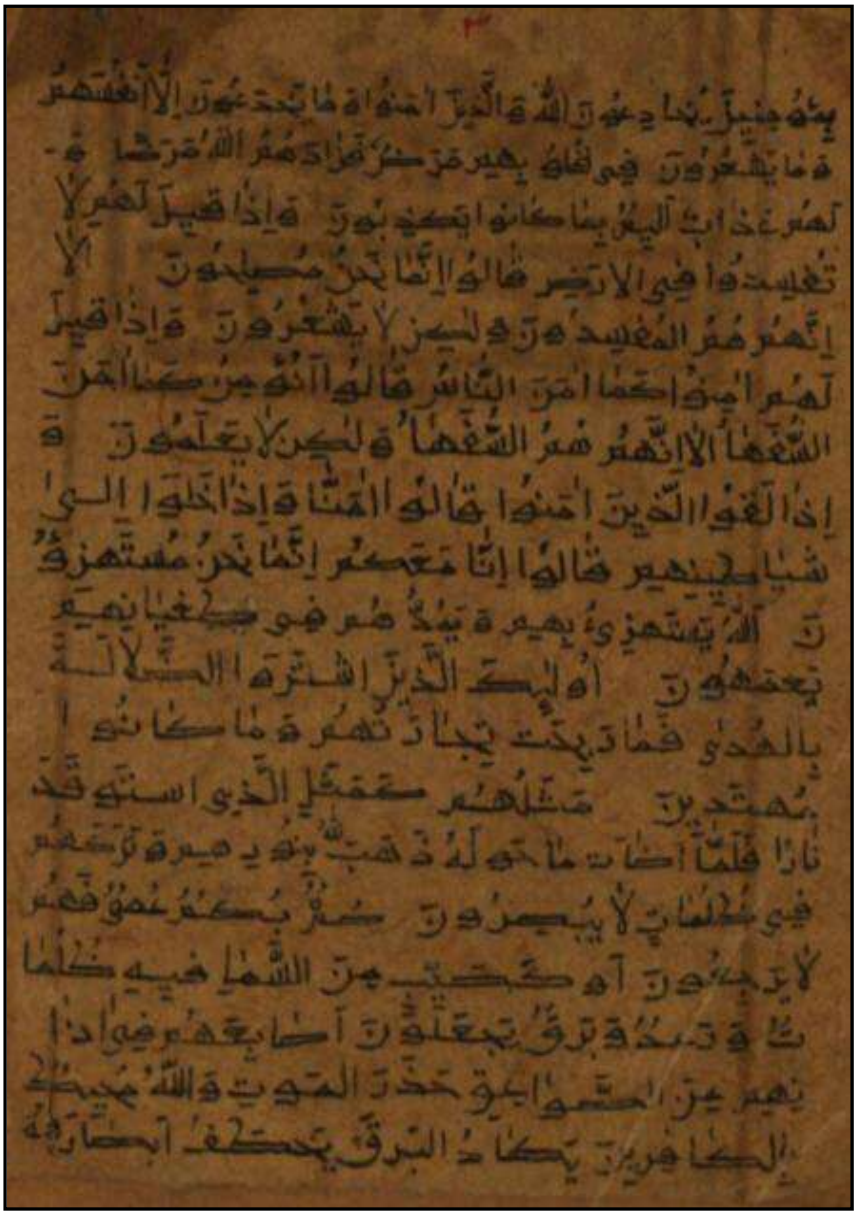

## الصورة رقم (٥): آخر آل عمران وأول النساء

## الصورة رقم (٦): صفحة من سورة الأنفال

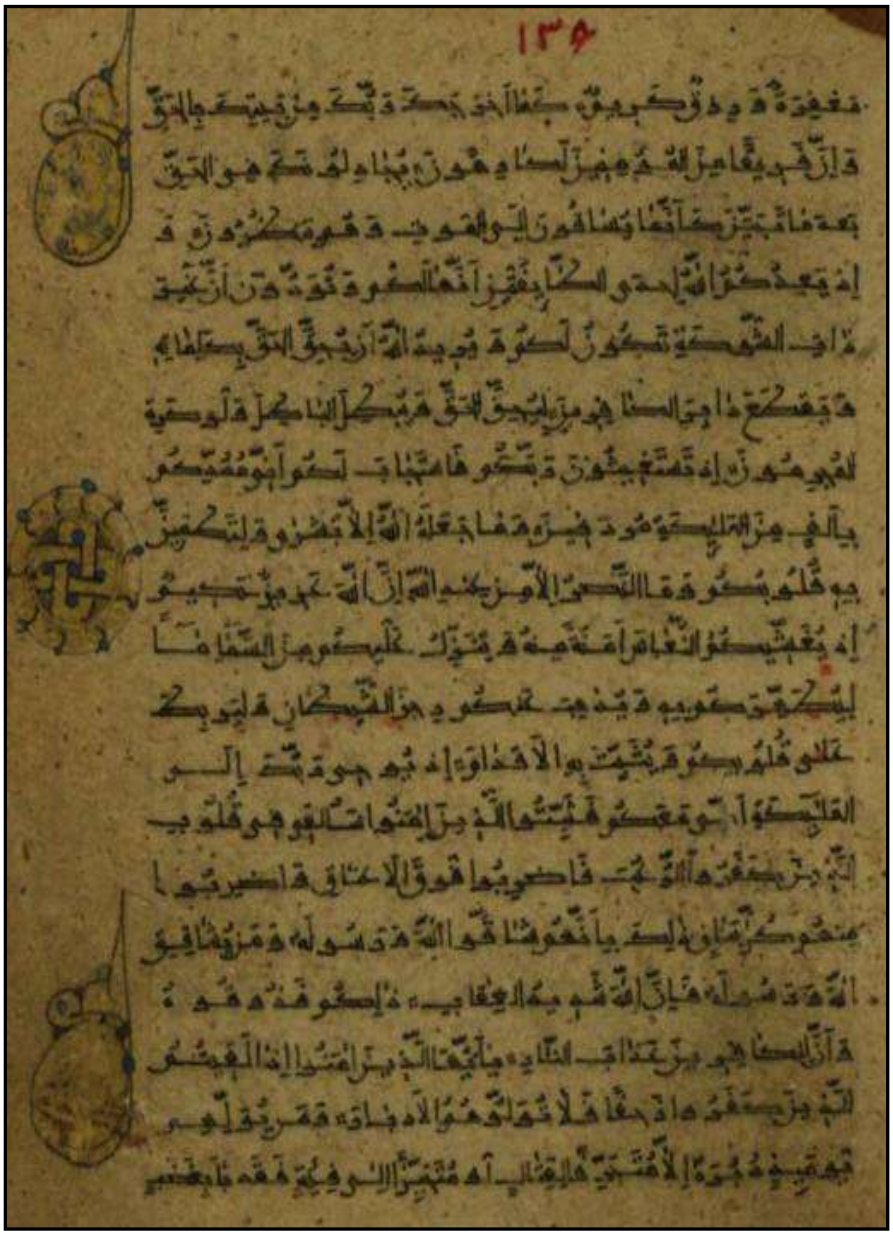

**الصورة رقم (٧) : الصفحة الأخيرة من النص الساقط من المصحف، وهي بخط النسخ**

**الصورة رقم (٨) : سورة الإخلاص**

## الصورة رقم (٩): الصفحة الأخيرة من المصحف

## سورة الفلق والناس، وخاتمة المصحف

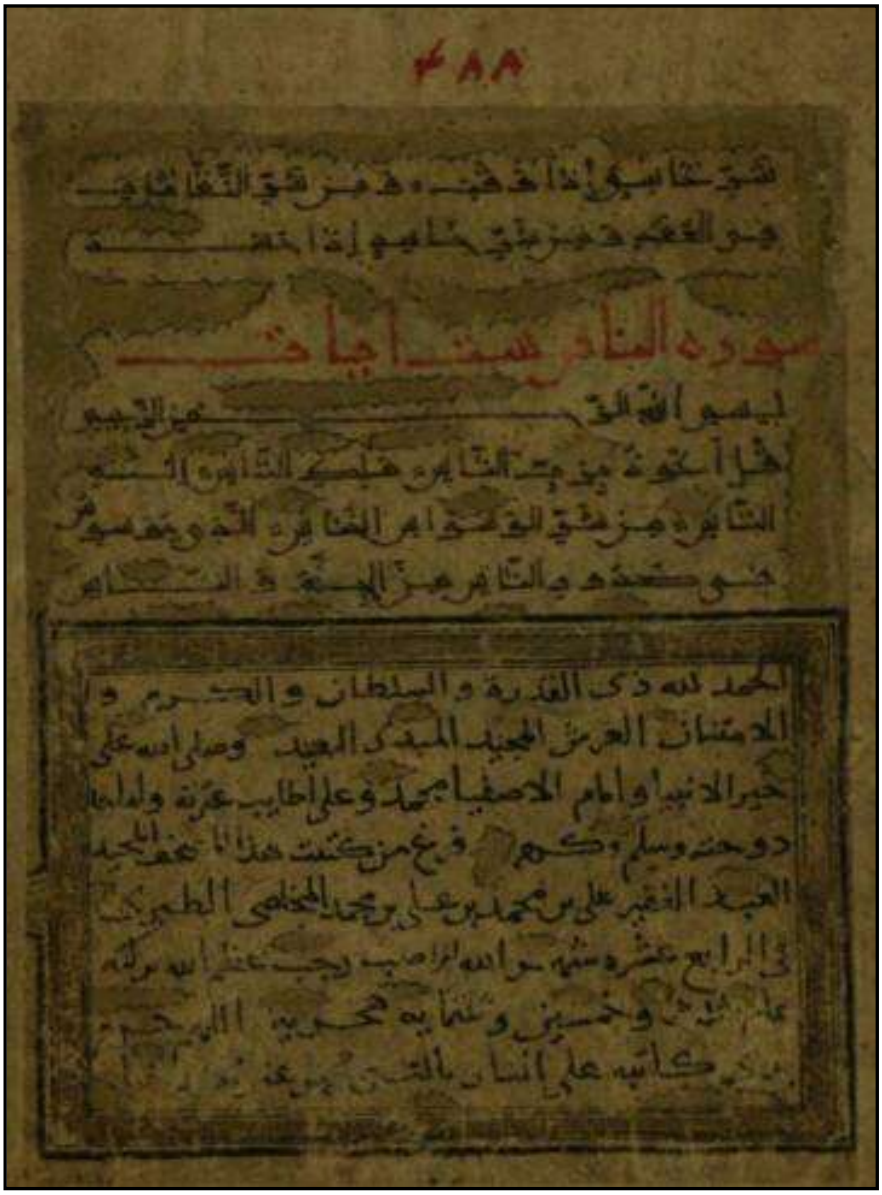

# فهرس المصادر والمراجع

**أولاً : المصاحف المخطوطة مرتبة تاريخياً :**


- **المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان** ﷺ، في مسجد الحسين بالقاهرة ، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، إستانبول ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- **المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان** ﷺ، في متحف طوب قابي سراي ، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- **مصحف المُخَلِّصِيِّ (الطبري)، نسخة مخطوطة**، محفوظة في مكتبة مجلس الشورى، طهران.
- **مصحف ابن البواب(علي بن هلال)**: محفوظ في مكتبة چستربتي ، رقم (ك / ١٦) طبعة مصورة مع دراسة للمستشرق ( دي . إس . رايس ) ، جنيف ١٩٨٠م ، ترجم الدراسة أحمد الأرفلي ، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ، بيروت .
- **مصحف إشبيلية**، في مكتبة ميونخ، مكتوب بالخط الأندلسي، تاريخ الخط ٦٢٤هـ في مدينة إشبيلية بالأندلس (نسخة إلكترونية، ينظر الرابط : http://daten.digitale-sammlungen.de).

**ثانياً : الكتب**

- **ابن الأثير (علي بن محمد)** : أ. الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م. ب.اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- **الإستراباذي (محمد بن الحسن )**: **شرح الشافية** ، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجازي، القاهرة .
- ابن الأنباري ( أبو بكر محمد بن القاسم ) : **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** ، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م .
- الأندرابي (أحمد بن أبي عمر) : **الإيضاح في القراءات** ، تحقيق منى عدنان غني ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

- أيمن فؤاد سيد (دكتور) : **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الباقلاني ( محمد بن الطيب ): **الانتصار للقرآن** ، تحقيق د. محمد عصام القضاة ، دار الفتح للنشر والتوزيع عمان ، ودار ابن حزم بيروت ، ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م .
- البيهقي(أحمد بن الحسين): **شعب الإيمان** ، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م .
- التنسي ( محمد بن عبد الله ): **الطراز في شرح ضبط الخراز** ، تحقيق د. أحمد بن أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ =٢٠٠٠م.
- الجعبري ( إبراهيم بن عمر ): **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد** ، تحقيق د. محمد خضير مضحي الزوبعي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .
- ابن جني ( أبو الفتح عثمان ): **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م .
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) : **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- حمزة بن الحسن الأصفهاني : **التنبيه على حدوث التصحيف** ، تحقيق محمد أسعد طلس ، دمشق ١٩٦٨م .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين** ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .
- الداني ( أبو عمرو عثمان بن سعيد) : أ. **البيان في عدِّ آي القرآن** ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م . ب. **المحكم في نقط المصاحف** ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م . ج. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار** ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- أبو داود ( سليمان بن نجاح ): **كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار** ، تحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٧هـ .

- ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان السجستاني) : **كتاب المصاحف**، تحقيق د.محب الدين عبد السبحان واعظ، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ابن درستويه ( عبد الله بن جعفر ): **كتاب الكُتَّاب** ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. عبد الحسين الفتلي الكويت ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .
- الرازي ( أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد) : **معاني الأحرف السبعة**، تحقيق د. حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن) : **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
- الزركشي ( محمد بن عبد الله ): **البرهان في علوم القرآن** ، ط٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٢م .
- السخاوي (علي بن محمد) : **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق د.علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ابن السراج ( محمد بن السري ): **كتاب الخط** ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مجلة المورد مج٥ ع٣ ، بغداد ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .
- الشيرازي (محمد بن محمود بن محمد) : **كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار عباد الرحمن، القاهرة ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- السمعاني ( عبد الكريم بن محمد ) : **الأنساب**، ط١، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٨م.
- سيبويه ( أبو بشر عمرو بن عثمان ): **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة .
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) : **الإتقان في علوم القرآن** ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ .
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) : أ. **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف** ، تحقيق السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م . ب. **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

- أبو عبيد ( القاسم بن سلام ): **فضائل القرآن** ، تحقيق مروان عطية وآخرين ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م .
- العسكري (أبو أحمد الحسين بن عبد الله ): **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣م .
- غانم قدوري الحمد : أ.**رسم المصحف** : دراسة لغوية تاريخية، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م. ب.**المصاحف المخطوطة** : تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية (بحث)، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الثاني عشر، تشرين الثاني ٢٠١١م.
- الفراء ( أبو زكريا يحيى بن زياد ): **معاني القرآن** ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ، دار الكتب ، القاهرة .
- القلقشندي(أحمد بن علي): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- مكي بن أبي طالب القيسي : أ.**الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠. ب. الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١١م.
- المهدوي (أبو العباس أحمد بن عمار) : **هجاء مصاحف الأمصار**، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الرياض ١٤٣٠هـ.
- ابن النديم ( محمد بن إسحاق ): **الفهرست** ، تحقيق رضا ـ تجدد ، طهران ١٩٧١م.
- نصر الهوريني: **المطالع النصرية للمطابع العصرية في الأصول الخطية** ، ط٢ ، بولاق ، القاهرة ١٩٠٢م .
- النووي ( يحيى بن شرف ): **التبيان في آداب حملة القرآن**، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠.
- ابن وثيق (إبراهيم بن محمد الإشبيلي): **الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إليه من رسم المصحف** ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٩م
- ياقوت بن عبد الله الحموي : **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.
- ابن يعيش ( يعيش بن علي ): **شرح المفصل** ، الطباعة المنيرية ، القاهرة.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| الملخص | ١٣ |
| المقدمة | ١٤ |
| **المبحث الأول : تعريف بالمصحف، وتاريخه وكاتبه** | ١٧ |
| المطلب الأول: وصف المصحف | ١٧ |
| المطلب الثاني: تعريف بالخطاط الذي كتب المصحف | ١٩ |
| المطلب الثالث: أوهام النسخ وطريقة معالجتها في المصحف | ٢١ |
| **المبحث الثاني: الرسم والشكل في مصحف المخلصي** | ٢٤ |
| المطلب الأول: الرسم العثماني في مصحف المخلصي | ٢٥ |
| المطلب الثاني: الشكل والنقط في مصحف المخلصي | ٣٣ |
| المطلب الثالث: القراءة التي ضُبط بها مصحف المخلصي | ٤٤ |
| **المبحث الثالث: فواتح السور، وفواصل الآيات، والأجزاء والأحزاب** | ٥٠ |
| **المبحث الرابع: الزخارف الفنية في مصحف المخلصي** | ٥٨ |
| الخاتمة | ٦١ |
| نماذج مصورة من مصحف المخلصي | ٦٣ |
| فهرس المصادر والمراجع | ٧٢ |
| فهرس الموضوعات | ٧٦ |